التداعيات الاجتماعية لجائحة كورونا علي الأسرة الحضرية: دراسة تطبيقية علي مدينة كفر صقر

إعـداد

د. فريال فاروق أحمد عبد الحليم

مدرس بقسم العلوم التأسيسية – تخصص علم الاجتماع

بالمعهد العالي للخدمة الاجتماعية بكفر صقر – شرقية

ملخص:

تسعي الدراسة الراهنة إلي الكشف عن طبيعة وعي الأسرة الحضرية بجائحة كورونا وأسباب انتشارها وكيفية التعامل معها، ورصد التداعيات الاجتماعية والمشكلات التي طرأت عليها في ظل جائحة كورونا، وذلك من أجل تقديم رؤية مستقبلية للحد من أي وباء يواجه الأسرة المصرية، ولتحقيق ذلك اعتمد البحث الراهن علي المنهج الوصفي التحليلي، كما استعان بآداتي المقابلة والإستبيان الإلكتروني علي عينة من سكان مدينة كفر صقر قوامها (٢٠٠) أسرة.

وقد توصلت الدراسة إلي العديد من النتائج منها: أن جائحة كورونا لها تداعيات اجتماعية إيجابيه تمثلت في زيادة التفاعل والدفءالأسري بين الزوجين والأبناء، وتداعيات سلبيه في أن الأسرة فقدت كل مقومات حياتها الترفيهية وأزدادت الخلافات الأسرية وتراجعت قيم التواصل والزيارات مع الأقارب والجيران والأطقم الطبية خوفاً من الإصابة بالمرض، كما تسببت الجائحة في المزيد من المعاناة الاقتصادية لبعض الأسر الحضرية التي تعتمد في دخلها علي العمل غير الرسمي أو أصحاب الأعمال الخاصة، كما أزداد الوقت الذي تقضيه الأسر في مشاهدة التليفزيون وتصفح مواقع الإنترنت، وانخفض النشاط البدني مما ساهم في انتشار السمنة لدي العديد من أفراد الأسر.

واقترح البحث العديد من الرؤى المستقبلية للحد من أي وباء يواجه الأسرة المصرية، منها توفير الإمكانيات الصحية اللازمة في المستشفيات لمكافحة الأوبئة، استخدام التعليم الإلكتروني ليكون جزءاً من التعليم التقليدي، تقليل وقت إستخدام الأجهزة الإلكترونية لكافة أفراد الأسرة، إطلاق تطبيق إلكتروني من قبل المؤسسات المعنية بشئون الأسرة لتقديم الاستشارات الأسرية في كافة الموضوعات الحياتية لدي أعضاء الأسرة في وقت الأزمات والجوائح.

الكلمات المفتاحية: التداعيات الاجتماعية – جائحة كورونا – الأسرة الحضرية.

Abstract:
The current study seeks to reveal the nature of the urban family's awareness of the Corona pandemic, the reasons for its spread, and how to deal with it, and to monitor the social repercussions and problems that occurred to them in light of the Corona pandemic, in order to provide a future vision to reduce any epidemic facing the Egyptian family, and to achieve this, the current research relied on The analytical descriptive approach was also used by the interview tools and the electronic questionnaire on a sample of (200) families from the city of Kafr Saqr.

The study reached several results, including: that the Corona pandemic has positive social repercussions represented in the increase in family interaction and warmth between spouses and children, and negative repercussions in that the family lost all the elements of its recreational life, and family disputes increased, and the values of communication and visits with relatives, neighbors and medical staff decreased for fear of infection. The pandemic has also caused more economic suffering for some urban families who depend for their income on informal work or private business owners, and the time that families spend watching TV and surfing the Internet has increased, and physical activity has decreased, which has contributed to the spread of obesity among many family members.

The research suggested many future visions to reduce any epidemic facing the Egyptian family, including providing the

necessary health capabilities in hospitals to combat epidemics, using e-learning to be part of traditional education, reducing the time of using electronic devices for all family members, launching an electronic application by the institutions concerned with affairs The family to provide family counseling on all life issues for family members in times of crises and pandemics.

Keywords: The social repercussions- Corona Pandemic - The Urban Family.

المقدمة :

تُعد جائحة كورونا هي الحدث الأهم في العالم منذ عام ٢٠١٩، وذلك لأنها عبرت حدود الدول، والقارات، ووصلت لمعظم دول العالم، ولأول مرة في تاريخ المجتمع الإنساني تتحول أغلب دول العالم وخاصة الكبرى إلي حجر صحي شامل، وتخلو الشوارع من البشر، ويعيش جميع الأفراد في كافة المجتمعات في حالة رعب خوفاً من الإصابة والموت بالفيروس.

وفيرس كورونا ليس الجائحة الأولي في العالم، فقد كانت هناك أوبئة اخرى ضربت العالم وأنهت حياة الملايين، وأن الترتيب الزمني للأوبئة عبر التاريخ يكشف خلال ٢٠٠ سنه الماضيه أن عدد الأوبئة في ازدياد، وأن المدن والأسر الحضرية هي الأكثر ضرراً، وذلك لأن الكثافة السكانية تُعد واحدة من أكثر العوامل التي تؤثر في انتشار الأوبئة طردياً، وبعبارة أخرى، كلما زادت الكثافة السكانية، زادت مخاطر العدوى [١].

ويعتبر علم الاجتماع الأوبئة والفيروسات القاتلة من أقوي أنواع الخطر وأكثرها دلالة؛ تكمن خطورتها في حصد الأرواح ، وتتضح دلالتها في الكشف عن خفايا البنية الاجتماعية (بمعناها الشامل الاجتماعي والثقافي والاقتصادي والصحي والسياسي) فهي اختبار حقيقي للإنسان حيث أن هذه الخطر يُخرج أحسن أو أسوأ ما لدينا [٢].

وتُعتبر الأسرة هي النواة الأساسية للمجتمع، والتي في أحضانها ينعم الأفراد بدفء العناية والرعاية والحب والأمان، حتي يستطيعوا الاعتماد علي أنفسهم والانطلاق في دروب الحياة، وعلي الرغم من التغير الهائل في السلوكيات والقيم، والأزمات الكبرى التي تتعرض لها الأسرة، لاتزال هي العائل الأول ومصدر الدعم النفسي والاجتماعي للفرد[٣].والأسرة كنظام اجتماعي ليست مستقلة

بذاتها بل هي نظام اجتماع يؤثر ويتأثر بجميع النظم الأخري، فتفكك الأسرة وعدم قيامها بوظائفها ينعكس سلباً علي المجتمع ككل والعكس صحيح فتماسك الأسرة وقيامها بوظائفها المنوطة بها ينعكس إيجاباً علي النظم الأخري، وأن أي خلل يحدث في أي نظام من النظم الاجتماعية الأخري كالنظام الصحي أو السياسي، أو الاقتصادي، أو التعليمي ينعكس سلباً علي الأسرة ووظائفها الاجتماعية (٤)

أن تداعيات جائحة كورونا قد وضعت الأسر في سائر أنحاء العالم أمام اختبار حقيقي يقيسون به مدي صلابة علاقاتهم ومدي نجاحهم في تكوين أسرة متماسكة ذات قيم أخلاقية مميزة وتكشف لهم نقاط الضعف التي ينبغي لهم معالجتها في العلاقات المتنوعة داخل إطار الأسرة الواحدة، لقد اجبر هذا الوباء الأسرة الحضرية علي اختلاف ظروفها وثقافاتها علي الانغلاق علي نفسها، حيث لجأت إلي تطبيق تدابير احترازية صارمه، تمثلت في الحجر الصحي، ومنع السفر، مع توقف الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وحتي الرياضية، واللجوء للتعليم عن بعد، مما كان له تأثير بالغ علي الحياة اليومية للأسرة، وأحدثت تغيرات اجتماعية وثقافية مست الكثير من جوانب الحياة الحضرية .

أولاً : الإطار النظري

١. **مشكلة البحث** :

لقد شهد العالم في نهاية ٢٠١٩ ظهور وباء عالمي يسمى كورونا أطلق عليه "كوفيد – ١٩" في مدينة لوهان "بالصين"، اجتاح العالم واخترق الحدود والفئات والطبقات الاجتماعية المختلفة، وأدي إلي غلق الحدود بين الدول، لم يستطيع الأطباء والمصالح الطبية الكبرى في دول العالم السيطرة عليه، وكان الحل يتمثل في الحل السوسيولوجيا وهو التباعد الاجتماعي بين الأفراد والعائلات والأسر، وقد حصدت هذه الجائحه ضحايا لم تشهدها البشرية من قبل، ولازالت إلي يومنا هذا، وفي مثل هذه الظروف الإنسانية تتظافر جهود الأفراد والمؤسسات علي أختلافها وعلي رأسها الأسرة التي كانت ولاتزال المسئول الأول عن سلامة وأمن أفراد المجتمع.

إن الأسرة في المجتمع الحضري المصري كغيرها من الأسر في المجتمعات الأخرى لها عادات وتقاليد وقيم اجتماعية خاصة بها لايمكنها التخلي عنها ولا تغييرها، حيث كانت تتمتع الأسر الحضرية بضغوط يومية وحياتية مختلفة مثل الضوضاء والازدحام والزيارات والمشاركات الاجتماعية والأنشطة الترفيهية ... الخ، إلا أن الضرورة الحتمية فرضت عليها مجموعة من القواعد الصحية مثل المكوث في البيت، وعدم الخروج إلا في الضرورة القسوى وتقييد حرية النقل وحظر التجوال وغلق بعض

الأسواق الأسبوعية والمقاهي وتأجيل الحفلات والزواج ومنع إقامة المآتم وغيرها من الإجراءات التي أوصي بها الأطباء، وأصحاب القرارات السياسية لمحاصرة هذا الوباء ومنع تنقل العدوى وانتشارها حفاظاً علي حياة المواطنين.

وبناءً علي ذلك يمكن تحديد مشكلة البحث في التساؤل الرئيسي التالي: ما التداعيات الاجتماعية لجائحة كورونا علي الأسرة الحضرية ؟

٢.أهمية البحث:

أ.الأهمية النظرية :

– أهمية الأسرة في المجتمع كونها البناء الأول الذي ينشأ ويعيش فيه الأفراد، وبإعتبارها الموجّه الأول والمؤثر في أفرادها وقدرتهم علي مواجهة الجوائح والأزمات .

– حدوث تغيرات صحية واقتصادية واجتماعية وثقافية وتعليمية مست الكثير من جوانب الحياة الحضرية يجب توثيقها أثناء الجوائح والأزمات.

– تكتسب الدراسة الراهنة أهميتها من خلال معالجتها لموضوع حيوي يتعلق بجائحة كورونا، وضرورة معرفة التداعيات الاجتماعية الإيجابية والسلبية التي أثرت بشكل كبير علي مختلف جوانب الحياة اليومية للأسرة الحضرية، وذلك من أجل التعامل معها حالياً ومستقبلاً، وهو ما قد يمثل إضافه معرفية جديدة في مجال علم الاجتماع الحضري .

ب– الأهمية المجتمعية :

- قد تسهم نتائج هذا البحث في إفادة الدولة والعاملين في مجال المشكلات الأسرية في تخطيط البرامج الوقائية والعلاجية والإنمائية لمواجهة المشكلات الصحية والاقتصادية والاجتماعية... الخ، التي تواجه الأسرة أثناء الأزمات بمختلف أنواعها.
- من الممكن أن يفيد هذا البحث الطلبة، والباحثين، ويصبح مرجعاً لهم في دراستهم عن التغيرات التي واجهت الأسرة الحضرية أثناء جائحة كورونا، ومن المأمول أنها تعتبر قاعدة بيانات للتداعيات التي وجهت الأسرة الحضرية أثناء الأزمات والجوائح .
- فتح آفاق جديدة أمام الباحثين مستقبلاً ترتبط بجانب أو أكثر من جوانب هذا الموضوع لم يتم معالجتها في هذا البحث، ومن ثم إثراء الجانب البحثي بالعديد من القضايا البحثية ذات الأهمية البالغة في حاضر ومستقبل المجتمع .

٣– أهداف الدراسة :

١١.لكشف عن طبيعة وعي الأسرة الحضرية بجائحة كورونا وأسباب انتشارها وكيفية التعامل معها.

٢.معرفة التداعيات الاجتماعية التي طرأت علي الأسرة الحضرية في ظل جائحة كورونا.
٣.رصد المشكلات التي طرأت علي الأسرة الحضرية في ظل جائحة كورونا .
٤.تقديم رؤية مستقبلية للحد من أي وباء يواجه الأسرة المصرية.

تساؤلات الدراسة :

تسعي الدراسة الراهنة إلي الإجابة علي التساؤلات التالية :
١.ماطبيعة وعي الأسرة الحضرية بجائحة كورونا وأسباب انتشارها وكيفية التعامل معها ؟
٢.ما التداعيات الاجتماعية التي طرأت علي الأسرة الحضرية في ظل جائحة كورونا ؟
٣.كيف يمكن تحديد المشكلات التي طرأت علي الأسرة الحضرية في ظل جائحة كورونا ؟
٤.إلي أي مدي يمكن وضع رؤية مستقبلية للحد من أي وباء يواجه الأسرة المصرية؟

٥.مفاهيم البحث:

أ- التداعيات الاجتماعية:

هي النتائج التي يلتمسها الإنسان نتيجة وجود حوادث أو وقائع تؤثر في الحياة الاجتماعية للمجتمع، وهذه الآثار يمكن الإحساس بها ومشاهدتها وتسجيلها، كما تعرّف علي أنها تبعات الفعل الاجتماعي الذي يقوم به الإنسان أو تقوم به الجماعة، وهذه التبعات قد تكون لها مضامين وأبعاد سلوكية وإنسانية واجتماعية قد تكون إيجابية أو سلبية أوقد تكون قريبة أو بعيدة، ومهمة هذه التداعيات هي أنها تؤثر في مسيرة المجتمع والحياة الاجتماعية إذ تغيرها من نمط إلي نمط آخر [٥].

المفهوم الإجرائي للتداعيات الاجتماعية:

هي النتائج التي طرأت علي الأسرة الحضرية – إيجابية أو سلبية – نتجية ظروف ومستجدات جائحة كورونا وأثرت فيها بشكل مباشر أو غير مباشر، وما صاحبها من تداعيات صحية و اجتماعية واقتصادية وثقافية وتعليمية .

ب- جائحة كورونا (كوفيد ١٩):

الجائحة : هي وباء (مرض) ينتشر بين البشر في مساحة كبيرة مثل قارة و قد يتسع ليشمل كافة أرجاء العالم، و يسمى الانتشار الواسع للوباء جائحة ويكون غير مألوف[٦] ، وتعرف منظمة الصحة العالمية الوباء بأنه: " حالة انتشار لمرض معين، حيث يكون عدد حالات الإصابة أكبر مما هو متوقع في مجتمع محدد أو مساحة جغرافية معينة أو مدة زمنية محددة" [٧].

وفيروس كورونا (كوفيد ١٩) : هو مرض تتسبب به سلالة جديدة من الفيروسات التاجي (كورونا) الإسم الانجليزي للمرض مشتق كالتالي " CO" هما أول حرف من كلمة كورونا " Corona " و" VI" هما حرفين من كلمة فيروس Virus. وحرف D وهو أول حرف من كلمة مرض Disease . وأطلق علي هذا المرض كوفيد 2019، نسبه للعام الذي ظهر فيه ، وهو فيروس جديد يرتبط بعائلة الفيروسات نفسها التي ينتمي إليها الفيروس الذي يتسبب بمرض المتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة (سارز) وبعض أنواع الزكام العادي[٨] . وهي فصيلة من الفيروسات المعدية، التي تصيب الجهاز التنفسي لدي الإنسان عن طريق الآخرين المصابين به، ويمكن للمرض أن ينتقل من شخص إلي آخر عن طريق القطيرات الصغيرة التي تتناثر من الأنف أو الفم عند السعال والعطس [٩].

المفهوم الإجرائي لجائحة كورونا (كوفيد ١٩):

هي جائحة عالمية انتشرت من الصين إلي جميع دول العالم وأدت إلى إحداث تغيير في جميع مناحي الحياة الصحية والاقتصادية الاجتماعية والثقافية للأسرة المصرية بصفه عامه والحضرية بصفة خاصة.

ج- مفهوم الأسرة :

تُعد الأسرة اللبنة الأولي في جسم المجتمع، وصلاحها يؤدي إلي صلاح المجتمع، وأي خلل في بنية الأسرة يؤدي إلي خلل في باقي أبنية المجتمع، والأسرة مأخوذة من الأسر، وهو القوة والشدة ولذلك تفسر بأنها الدرع الحصين، وإن أعضاء الأسرة يشد بعضهم أزر البعض ويعتبر كل منهم درعاً للأخر[١٠]، والأسرة هي مجموعة من الأفراد تربطهم علاقة وثيقة، تميزهم عن غيرهم من الجماعات، ويعيشون في منزل مشترك، وتربطهم عواطف مشتركة، وهي الروابط الاجتماعية التي يحقق الفرد من خلالها إشباعه العاطفي[١١] ، وهي مؤسسة اجتماعية ثقافية ذات أثر بالغ في حياة الفرد والجماعة وتشكل سلوكه، وأهم من يمثلها الوالدان[١٢].

وتعتبر الأسرة الحضرية بناء اجتماعي ضمن الوحدة الأساسية لتكوين المجتمع، وقد اتخذت أشكال مختلفة حسب البيئات الإجتماعية وحسب الأزمنة حيث تحولت من الأسرة الممتدة التي كانت سائدة في الريف إلي الأسرة النووية الصغيرة التي تنتشر بكثرة في مجتمع المدينة، ويطلق علي الأسرة الحضرية بالأسرة النواة، وهو نموذج أسري يتميز بصغر حجم الأسرة، حيث تتكون من الزوجين وأبنائهما غير المتزوجين، ولايعيش الأبناء المتزوجين مع والديهم إلا نادراً [١٣] .

وتعرّف الباحثة الأسرة الحضرية إجرائياً: بأنها الأسرة الحديثة التي تتكون من الزوج والزوجة والأبناء غير المتزوجين، أو أحد الزوجين والأبناء، وتؤدي وظائف صحية واقتصادية واجتماعية وثقافية معينة في ظل جائحة كورونا، والتي تقيم في سكن واحد في حضر مدينة كفر صقر.

٦. التوجه النظري للبحث :

أ-نظرية مجتمع المخاطر العالمي:

لقد استشعر علماء اجتماع ما بعد الحداثة بمجتمع عالمي للمخاطر، فقد أشار غيدنز بالحالة الانعكاسية لمرحلة التحديث، والتي تنتج كل أثار التدمير فيقول: "إن التحديث الإنعكاسي- أي التدمير والدمار الطائش غير المقصود- الذي يسببه التحديث أوجد ما أسماه ب "مجتمع المخاطر" أو ما أشار إليه جيدنز بمصطلح عدم اليقين المصنوع.... فإرتفاع درجة حرارة الأرض، وتلوث واستنزاف أجزاء من البيئة، والمخاطر المرتبطة بالإنتاج الضخم من الدواجن والحيوانات من أجل الغذاء ... كل هذه أمثلة على التبعات الخطيرة غير المقصودة للحداثة، وفي مرحلة ما بعد الحداثة تظهر الآثار السلبية للعلم والتصنيع [١٤].

تعود هذه النظرية في أصولها إلي عالم الاجتماع الألماني أولريش بيك uIrich Bik وجوهر هذه النظرية أن هناك أخطار لايمكن تقديرها وحالات عدم أمن مصطنعة ظهرت من انتصارات الحداثة وهي التي تميز الحالة الإنسانية من مطلع القرن الحادي والعشرين، ويصف بيك مجتمع المخاطر بأنه جملة من التغيرات والتقلبات في أنماط العمالة، وتزايد الإحساس بإنعدام الأمن الوظيفي، وإنحصار أثر العادات والتقاليد التقليدية نتيجة مخاطر عالمية مثل (الكوارث البيئية – الأزمات المالية – الإرهاب) [١٥].

وتتميز نظرية المخاطر العالمية بثلاثة خصائص رئيسية وهي عدم التمركز : فأسبابها وآثارها لا تقتصر علي مكان أو نطاق جغرافي. ثانياً اللاتناهي : فنتائجها لاتُحصى، وهي مسألة افتراضية، تستند إلي عدم المعرفة المعيارية. ثالثاً عدم القدرة علي التعويض : إذ يفقد منطق التعويض مفعوله مع مجتمع المخاطر، ويحل محله مبدأ الوقاية من الخطر[١٦].

ويرى بيك أن الأخطار لم تعد شئوناً داخلية لدولة ما، كما أن أي دولة لايمكنها أن تحارب الأخطار وحدها تماماً، وأن الخطر يتمتع بنفس القوة المدمرة للحرب، أما لغة الخطر فهي معدية وقادرة علي تغيير شكل عدم المساواة الاجتماعية، فهو يصيب الأغنياء والفقراء، ويحدث هزات واضحه في كافة المجالات الصحية والاقتصادية والاجتماعية، وتقوم هذه النظرية علي ستة فروض أساسية هي[١٧] :

-تمتع لاينتهي للحقيقة : ففئة المخاطرة تبتلع كل شئ وتبدله، وهي تخضع لقانون كل شيء أو لاشي فعندئذ تختفي الخصائص التي تميزها، وتبتعد عن دائرة الاهتمام وتصبح هامشية ومهددة بالاستبعاد .

-تذوب الفوارق التقليدية بشكل أقل أو أكثر داخل درجات المخاطرة

-موجود وغير موجودة : أي تمثل ضبابياً محتملاً بشكل ماكر، فهي موجود وغير موجودة ، حاضرة وغائبة، مشكوك بها ومتهمة، وفي النهاية من الممكن تخمينها في كل مكان، وتؤسس بذلك سياسة وقائية، حيث يفرض التوقع وقاية.

-مسئولية فردية ومجتمعية

-مجال المسئولية المعولم : تفتح المخاطر المعولمة بهذا المعنى مجالاً أخلاقياً معقداً ومجالاً سياسياً للمسئولية التي يكون بها الآخرون حاضرين وغائبين، قريبين وبعيدين، ويصبح فيه الفعل غير سيء، وغير حسن، بل يشكل مخاطرة بشكل أقل أو أكثر

-جماعات المخاطرة : نوع من مزيج مختلف، تشمل المخاطر المعولمة، حيث لا تتأسس هذه الجماعات بمرجعية الأصل أو الوجود المكاني، فهي نوع من "كوزموبوليتانية جبرية " ومزيج من الاختلاف والتعدد في عالم تتكون حدوده بشكل واسع النطاق .

ومن أبرز العلماء الذين تحدثوا عن المخاطر " أنتوني جيدنز " حيث يرى أن العولمة تؤدي إلي نتائج بعيدة المدى وتترك أثرها علي جوانب الحياة الاجتماعية، وأن مخاطر الماضي كانت معروفة الأسباب والنتائج، أما أخطار اليوم فهي من النوع الذي يتعذر علينا معرفة أسبابه، أو التحكم في عواقبة اللاحقة، كما يري أن البشر يواجهون نوعين من المخاطر هما (١٨):

-المخاطر الخارجية : والتي تنجم عن العوامل الطبيعية التي لاعلاقة لها بالفعل الإنساني مثل (الزلازل، والمجاعات، والعواصف)

-المخاطر المصنّعة : أي مصادر الخطر الناجمة عما لدينا من معرفة وثقافة ومن أبرز الأمثلة علي المخاطر المصنّعة مايلي :

-المخاطر البيئية : وهي التي تنتج عن تدخل الإنسان في البيئة الطبيعية وذلك عن طريق النمو الحضاري، والإنتاج، والتلوث الصناعي، والمشروعات الزراعية الضخمة وبناء السدود والمصانع، والطاقة النووية، مما ترتب عليه ظهور مشكلة الاحتباس الحراري وآثاره علي الغلاف الجوي، والتغيرات في أنماط المناخ، وإرتفاع نسبة التلوث وغيرها.

-المخاطر الصحية : وهي مرتبطة بالأغذية نتيجة تزايد استعمال المواد الكيميائية المبيدة للحشرات والأعشاب الضارة في الإنتاج الزراعي والهرمونات التي تُحقن بها الحيوانات، بالإضافة للمخاطر التي قد يسببها أكل لحم الأبقار المصابة مما يصيب الإنسان بمرض جنون البقر .

ويرجع استخدام الدراسة الحالية لنظرية مجتمع المخاطر العالمي إلي الأسباب التالية :

-إن جائحة كورونا تُعتبر أحد المخاطر العالمية الصحية التي أربكت معظم دول العالم وأحدثت العديد من التغيرات الصحية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية علي الأسرة بصفة عامة – والأسرة الحضرية بصفة خاصة .

-أن جائحة كورونا تتفق مع خصائص نظرية مجتمع المخاطر العالمي، حيث اتسم الفيرس بعدم التمركز أي أنه لم يقتصر علي نطاق جغرافي معين ولا علي دولة متقدمة أو فقيرة ولاعلي طبقات اجتماعية معينة بل تعدي حدود الدول والقارات ، ووصل إلي معظم دول العالم، وقد يرجع ذلك إلي التطور التكنولوجي الذي اتاح الفرصة لإنتقال الوباء من مدينة ووهان الصينية إلي معظم دول العالم، بالإضافة إلي عدم قابليته للحساب والتقدير وعدم التعويض، حيث أن عدد الإصابات والوفيات تجاوزت كل التوقعات .

-أن جائحة كورنا كان تأثيرها مدمر، ويصعب احتواء تداعياته علي الأسر، ولذلك عندما انتشرت جائحة كورونا تسببت في وفاة الملايين من البشر، بالإضافة إلي وقف الدراسة في الجامعات والمدارس، ووقف الطيران، وإغلاق المساجد والكنائس، وغيرها من الآثار السلبية التي ترتبت علي انتشاره.

-أن الأسرة الحضرية أصبحت محفوفه بالمخاطر في ظل جائحة كورونا، حيث انتشر الخوف بين أفراد الأسرة خوفاً من الأطقم الطبية والأقارب والجيران والأصدقاء، وسادت حالة من الرعب خصوصاً عندما أعلنت منظمة الصحة العالمية أنه وباء عالمي احتاج معظم دول العالم، وقد ظهر ذلك في التباعد الجسدي والاجتماعي، حيث تجنب العديد من الآباء والأمهات والأبناء المصافحة والمعانقة والترحيب بالآخرين علي عكس ما كان في السابق، كما أصبح التعليم والمشاركه في الحفلات والأعياد والعزاء إلكترونياً.

ب- النظرية التفاعلية الرمزية Symbolic Interaction Theory:

تُعَّد التفاعلية الرمزية من النظريات الحديثة، وإحدى المداخل النظرية العامة لدراسة السلوك الاجتماعي. ومن أبرز ممثلي هذا المدخل تشارلز كولي و جورج هربرت ميد، حيث يرى هربت ميد أن الافتراضات الرئيسة للتفاعلية الرمزية تتلخص في أن الكائنات الإنسانية تسلك إزاء

الأشياء في ضوء ما تنطوي عليه هذه الأشياء من معاني ظاهرة لهم وأن هذه المعاني هي نتاج التفاعل الاجتماعي في المجتمع الإنساني(١٩).

ومن أهم مفاهيم تلك النظرية هو مفهوم التفاعل وهو سلسلة متبادلة ومستمرة من الاتصالات بين فرد وفرد، أو فرد مع جماعة، أو جماعة مع جماعة، الرموزوهى مجموعة من الإشارات المصطنعة، يستخدمها الناس فيما بينهم لتسهيل عملية التواصل، وهى سمات خاصة في الإنسان وتشمل اللغة، المعاني، الانطباعات، الصور الذهنية، المرونة ويقصد بها استطاعة الإنسان أن يتصرف في مجموعة ظروف بطريقة واحدة في وقت واحد، وبطريقة مختلفة في وقت آخر

ويرى هربت ميد أن المعاني والرموز تُعَّد سبباً لتفاعل الفرد في مجتمعه، فثقافة المجتمع والمرحلة العمرية للأفراد ودرجة تجانس فئات المجتمع والخبرات السمعية كل هذه العوامل تَدخل في صياغة شخصية الفرد وفى تحديد السلوك المناسب في الوقت المناسب، ومن أهم العوامل التي تؤثر في تكوين إدراك الفرد لنفسه، وللآخرين كمية المعلومات المتوفرة للفرد، فكلما كانت كمية المعلومات غزيرة أثر ذلك في دور الفرد في التعامل مع الآخرين، ومع المواقف التي يتعرض لها، كما أن عدم التمييز بين المعلومات الخيالية والواقعية يؤدى إلى نوع من التشويش يؤثر على إدراك الفرد، وعلى تفاعله مع الآخرين، وأن اهتمام الفرد بالآخرين يُساعد على توجيه تفاعله معهم. (٢٠)

وفقا للنظرية التفاعلية الرمزية: فإن تفاعل أفراد الأسرة الحضرية مع بعضهم البعض اختلف وفقاً لتصورهم عن الوباء وأساليب انتشاره وتأثيراته واعتمد تصورهم علي الطبقات الاجتماعية التي ينتمون إليها أو علي ما سمعوه من الأصدقاء والجيران أو الزملاء في العمل أو ما شاهدوه في شاشات التلفاز أو وسائل التواصل الاجتماعي، وقد مرت الأسر بالعديد من التداعيات الاجتماعية التي فرضتها جائحة كورونا، وتمثلت في قلة التفاعل الاجتماعي، والإلتزام بالحجر المنزلي الذي جعل أفراد الأسرة بمعزل عن الآخرين، وبعيدين عن العمليات الاجتماعية من التعاون والتفاعل والتنافس والصراع ، مما جعل الأسرة الحضرية تلجأ إلي تخطي عائق الوحدة والانعزال الاجتماعي والتعليمي والثقافي عن طريق استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والمنصات الإلكترونية .

ج- النظرية الوظيفية**Function theory** :

ترجع تسمية هذه النظرية إلى استخدامها مفهومي البناء Structure والوظيفة Function في فهم المجتمع وتحليله، ويشير مفهوم البناء إلى العلاقات المستمرة الثابتة بين الوحدات الاجتماعية، بينما يشير مفهوم الوظيفية إلى النتائج المترتبة على النشاط الاجتماعي، فالبناء

Structure يكشف عن الجوانب الهيكلية الثابتة، بينما تعبر الوظيفة Function عن الجوانب الدينامية داخل البناء الاجتماعي، ولقد استخدام الوظيفيون مفهوماً ثالثاً وهو مفهوم النسق الاجتماعي Social System والذي أمكن من خلاله تحليل الجوانب الهيكلية البنائية، والجوانب الدينامية الوظيفية، فالمجتمع نسق يتكون من مجموعة الأنساق الفرعية يؤدى كل منها وظيفية محددة، والمجتمع عبارة عن عدة أبنية اجتماعية وأن كل بناء اجتماعي يتألف من عدة أجزاء، حيث يقوم كل جزء بوظيفة معينة، وأن أي خلل في وظيفة أي جزء من أجزاء البناء الاجتماعي يؤثر علي الأجزاء الأخري(٢١)

هذا، وقد ظهرت الوظيفة كمنهجية ونظرية متميزة لدراسة المجتمع في أعمال سبنر Spencer وكتابات بارسونزو ودوركايمDurkheim وأيضاً فى مجال الانثربولوجيا كأمثال مالينوفكسي Malinowski وبراون Brown. إلا أنها تطورت وتحددت معالمها على يد العالم الاجتماعي ميرتون Merton بعد الحرب العالمية الثانية، من خلال البحوث العديدة التي قام بها في مجال الانثربولوجيا وعلم الاجتماع وقدم ميرتون عام ١٩٥٧ملخصًا للعملية الوظيفية للمجتمع فيما يلي (٢٢):

-إن أفضل طريقة للنظر للمجتمع هي اعتباره نظاماً لأجزاء مترابطة. وأنه تنظيم للأنشطة المرتبطة والمتكررة والتي يُكمل كل منها الآخر.

-يعمل هذا المجتمع بشكل طبيعي نحو حالة من التوازن الديناميكي. وإذا حدث أي نوع من التنافر داخله، فإن قوى معينة سوف تَنشط من أجل استعادة التوازن.

-تساهم جميع الأنشطة المتكررة في المجتمع في استقراره. وبمعنى آخر، فإن كل النماذج القائمة في المجتمع تلعب دوراً في الحفاظ على استقرار النظام.

-أن بعض الأنشطة المتكررة في المجتمع لاغنى عنها في استمرار وجوده أي أن هناك متطلبات أساسية وظيفية تُلبى الحاجات الملحة للنظام، وبدونها لا يمكن لهذا النظام أن يعيش.

وإذا طبقّنا النظرية البنائية الوظفية على جائحة كورونا، نلاحظ أنها قامت بالعديد من التغيُرات في الأبنيه الاجتماعية والاقتصادية والصحية والثقافية والتعليمية، وجعلت المجتمع بصفه عامه – والأسرة الحضرية بصفة خاصة في حالة عدم استقرار أو اتزان، فجعلت الكثير من أفراد الأسرة غير متمكنين من أداء الدور الاجتماعي الذي اعتادوا عليه وأحدثت خللاً في أدوار الأشخاص داخل النسق المجتمعي ، والشعور بالعزلة، وعدم التفاعل مع الآخر في الظروف القهرية المستجدة ،

كما جعلت بعض الأسر تفقد أعماله وأدواره داخل البناء الاجتماعي، وبالتالي انعكس ذلك على حياتهم الشخصية والإجتماعية والنفسية، وأصبحت ردة فعلهم غير مقبولة.

ومن جهة أخري، يري البعض أن هناك فائدة للخل أو الضرر الذي أحدثتها جائحة كورونا علي النسق الأسري، فالبرغم من انعكاساتها السلبية، إلا أنها تركت لدي بعض الأفراد تغيرات اجتماعية إيجابية، تمثلت في التماسك الأسري، وزيادة قضاء أفراد الأسرة الوقت مع بعضهم البعض، وزيادة التكافل الاجتماعي .

وعلي المستوي المجتمعي نجد أن العديد من الدول – وخاصة مصر قد تكيفت مع الوباء وأخذت التدابير الاحترازية، وغيرها من الإجراءات التي أوصي بها الأطباء، وأصحاب القرارات السياسية في محاولة منها لحدوث التوزان في المجتمع .

٧– الدراسات السابقة:

سوف تتناول الدراسة عرضاً لبعض الدراسات العربية والأجنبية المتاحة في التراث النظري والبحثي حول موضوع الدراسة، وسيتم عرضها من الأحدث إلي الأقدم ، وذلك علي النحو الآتي :

–دراسة بعنوان: التداعيات الاجتماعية لجائحة فيروس كورونا المستجد علي فئة كبار السن: دراسة ميدانية بمدينة المنياعام ٢٠٢١. [٢٣]

سعت هذه الدراسة للكشف عن التداعيات الاجتماعية الإيجابية والسلبية لجائحة كورونا على كبار السن، وقد أجريت الدراسة الميدانية على عينة مكونه من ١٠٠ مسن على أندية المسنين بمدينة المنيا، وكشفت نتائج الدراسة عن أهم التداعيات الإيجابية للجائحة والتي تمثلت في اكتساب عادات صحية لم تكن تمارس من قبل، والشعور بقيمة الأسرة و الأقارب والأصدقاء في حياة المسن، نسيان الخلافات الأسرية وممارسة قيمة التضامن والتكافل الأسري والمجتمعي أثناء الأزمة، بينما التداعيات السلبية المترتبة على جائحة كورونا هي الخوف الدائم من فقدان أو إصابة أحد الأبناء أو الأحفاد نتيجة الوباء. بالإضافة إلى الخوف من عدم القدرة على تحمل تكاليف العلاج في حالة المرض، التعرض للتنمر من المحيطين أثناء الإصابة وكذلك الخوف من عدم إستكمال الشعائر الجنائزية عند الوفاة، الى جانب الشعور بالوحدة والعزلة الاجتماعية ، تردي الأوضاع الاقتصادية للمسن وأسرته والتأثير على الأنشطة الحياتية والاجتماعية التي كانوا يمارسونها قبل هذه الأزمة.

–دراسة بعنوان: التداعيات الاجتماعية والاقتصادية لأزمة كورونا على أصحاب المحلات التجارية دراسة ميدانية للمراكز التجارية بمدينة قسطنطنة عام ٢٠٢١[٢٤].

حاولت هذه الدراسة تسليط الضوء على التداعيات الاجتماعية والاقتصادية لأزمة كورونا على أصحاب المحلات التجارية في المراكز التجارية، والتعرف على الصعوبات التي واجهتهم من اجل الإستمرار والتأقلم مع القيود التي فرضها الحجر الصحي، واعتمدت الدراسة علي الاستبيان الإلكتروني والمطبق علي عينة ٦٢ محل تجاري بولاية قسطنطنة بالجزائر، ومن بين النتائج المتوصل اليها، أن سياسة الحجر الصحي كان لها أثر اقتصادي على أصحاب المحلات التجارية، وتمثل ذلك في صعوبة تسديد مستحقات الإيجار، وتراكم السلع وصعوبة تصريفها، كما خلفت كورونا لآثار نفسية واجتماعية على اصحاب المحلات التجارية، تمثلت في اصابتهم بالاكتئاب، الهلع والخوف من حمل الفيروس وجلبه الى العائلة، لذلك يجب على الدولة إجراء مسح إحصائي لجميع القطاعات ومعرفة حجم الضرر الذي لحق بها، والبحث عن طريقة تعوض بها جزء من تلك الاضرار على المدى القصير، او المدى المتوسط، لتجنب انعكاسات اخرى اكثر ضرراً على المدى الطويل .

–دراسة بعنوان: الوعي الاجتماعي والثقافي لدى المجتمع السعودي في التعامل مع جائحة كورونا [٢٥].

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الوعي الاجتماعي والثقافي لدى المجتمع السعودي في التعامل مع جائحة كورونا تبعاً للمتغيرات الديموغرافية المتمثلة في (الإصابة بفيرس كورونا، العمر، المؤهل التعليمي)، واعتمدت علي المسح الاجتماعي بأسلوب كرة الثلج، وبلغ حجم العينة ٦٢٥ مبحوثاً يمثلون المجتمع السعودي في منطقة الرياض، واستخدام أداة الاستبانة. وكانت أبرز نتائج الدارسة أن الوعي الاجتماعي أثناء جائحة كورونا تمثل في حرص الأفراد بتوعية أسرهم بكيفية التعامل مع الآخرين في ظل أزمة كورونا، وكذلك تجنب حضور المناسبات الاجتماعية إلى حد كبير للوقاية من الفيروس، والحرص على إرتداء الكمامة بإستمرار في الأماكن العامة، وكذلك تطبيق العزل المنزلي عند مخالطة المصاب بالفيروس.

–دراسة بعنوان : الإنعكاسات الاجتماعية لجائحة كورونا على فرص الحياة في المجتمع المصري دراسة ميدانية لبعض المناطق العشوائية بمدينة المنصورة في محافظة الدقهلية ٢٠٢١[٢٦]

تحاول هذه الدراسة الكشف عن الإنعكاسات الاجتماعية والاقتصادية لجائحة كورونا التي ظلت في تزايد في ظل ظاهرة الفقر، وإنخفاض الدخل، وإنتشار البطالة، والبلطجة، والعنف، والتسول وجرائم السرقة والخطف، وإرتفاع الأمية بين الكبار، وتسرب الأطفال من التعليم، وطبقت الدراسة علي منطقتين عشوائيتين شديدتي الخطورة (سندوب، والمجزر) بمدينة المنصورة، علي عينة قصدية قوامها ١٢٧ مفردة ، وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمها : أن التباعد الاجتماعي قد قلص دور شبكة العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسر المختلفة، وارتفعت معدلات الجريمة والسرقة والاحتيال والتسول والعنف في المناطق العشوائية، كما كان للأمية دور سلبي خطير في انتشار المرض، وعلى مستوى الإنعكاس الاقتصادي ازدادت معدلات الفقر بسبب إرتفاع نسبة البطالة نتيجة تخفيض أعداد العمالة في القطاع الخاص أو تقليل عدد ساعات العمل، مما عمل على تدني دخل الأسرة وانخفاضه، وعلى مستوى الانعكاس الصحي والبيئي أدت هذه الظاهرة إلى الفزع والخوف من خطورة المرض وإرتفاع نسبة الوفيات اليومية نتيجة قلة الوعي الصحي

-دراسة : تأثير وإنعكاسات جائحة كورونا علي المجتمع الزيمباوي عام ٢٠٢١ [٢٧]

هدفت هذه الدراسة إلي معرفة التغيرات التي حدثت علي الجوانب الاجتماعية والثقافية في زيمباوي أثناء جائحة كورونا، واستخدمت طرق أرشفية تتضمن مراجعة الوثائق الرسمية وتحليل محتوي للخبراء، ومن أهم نتائج الدراسة هي أن أزمة كورونا قد أثرت علي العلاقات الإنسانية والإجتماعية والصحيه والتي تمثلت في وفاة العديد من السكان والمسئولين في الدولة، كما إنعكست سلباً علي العادات والتقاليد الروحانية والفكر والطقوس الدينية.

-دراسة بعنوان وظيفة الأسرة وصعوبات التكيف مع الطفل في جائحة COVID-19: دراسة دولية [٢٨].

هدفت هذه الدراسة إلي التعرف علي مشكلات التكيف الاجتماعي للاسر التي لديها أطفال من سن ٣-٨ سنوات ، واعتمدت علي المسح عبر الإنترنت بين أبريل ويوليو ٢٠٢٠، واستخدمت الاستبيان الإلكتروني ، وبلغ حجم العينة ٢٥١٦ علي الأسر من دول أستراليا والصين وإيطاليا والسويد والمملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية، وقد أوضحت نتائج الدراسة إلي أن هذه الأسر قد عانت من صعوبات أسرية عديدة تمثلت في الصراع بين الزوجين وبين الأبناء مع تزايد مشكلات الأقران ، وتشير هذه النتائج إلى أنه على الرغم من اختلاف تجربة الوباء بين البلدان، إلا أن الإرتباطات بين التجارب الأسرية المرتبطة بـ COVID-19 وصعوبات التكيف مع الأطفال كانت متشابهة في طبيعتها وحجمها عبر ستة سياقات مختلفة.

-دراسة بعنوان : التغيرات في سلوك المستهلك والرفاهية المالية خلال جائحة كورونا : دراسة مسحية على الأسر الأمريكية ٢٠٢٠[٢٩]:

تكشف هذه الدراسة عن تأثير جائحة كورونا علي سلوك الإنفاق والرفاهية المالية أثناء جائحة كورونا، واعتمدت علي الإحصائيات الرسمية ومقارنتها بالأعوام السابقة لمعرفة التغيرات التسويقية الجديدة التي طرأت علي الأسرة الأمريكية خلال جائحة كورونا، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن جائحة كورونا قد غيرت في سلوك الإنفاق من حيث تجنب الأكل في المطاعم، وزيادة النفقات الطبية لمنع تفشي المرض ، وتفضيل التسوق عبر الإنترنت لتجنب العدوي، وزيادة إستخدام البطاقات الإئتمانية.

-دراسة بعنوان : الآثار الاجتماعية والاقتصادية لوباء فيرس كورونا COVID-19 ٢٠٢٠ (٣٠).

هدفت هذه الدراسة إلي معرفة الآثار الاجتماعية والاقتصادية لوباء فيرس كورونا علي المجتمع البريطاني مع التركيز علي الجانب الاجتماعي المتمثل في العلاقات الاجتماعية والآثار الاقتصادية لفيرس كورونا علي الزراعة والتصنيع والتعليم وصناعة الأدوية، واعتمدت الدراسة علي الإحصائيات الرسمية الصادره من حكومة المملكة المتحدة، ومن أهم نتائج الدراسة هي زيادة العنف الأسري وتمثل في الاعتداء الجسدي بين أفراد الأسرة بسبب زيادة الألعاب عبر الإنترنت نتيجة المكوس في المنزل لفترات طويلة، كما تمثلت الآثار الاقتصادية في إن الاقتصاد تعرض إلى "صدمة كبيرة" من جراء أزمة جائحة "كوفيد-١٩." لم تشهدها بريطانيا من قبل، بالإضافة إلي إنخفاض الناتج المحلي وزيادة الأسعار الأمر الذي يتطلب خطة اقتصادية واجتماعية واسعة وذلك لعدم خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي.

-دراسة بعنوان: تأثير جائحة كورونا علي المجتمع التركي عام ٢٠٢٠.(٣١)

هدفت هذه الدراسة إلي التعرف علي العواقب النفسية والاجتماعية والاقتصادية لفيرس كورونا علي المجتمع التركي، وكذلك تقييم موقف السكان اتجاه كورونا في الأوقات التي بلغ فيها تأثير المرض الحد الأقصي ، وتم تطبيق الدراسة علي ١٥٨٦ شخصاً لديهم سمات اجتماعية وديموغرافية مختلفة من خلالها تم قياس تأثير الوباء على المجتمع في ثلاثة أبعاد هي الحساسية للوباء والحماية من الوباء والثقة الاجتماعية، وقد أظهرت نتائج البحث أن الناس لديهم مستويات عالية من الحساسية تجاه الوباء، وبذلوا أقصى جهد للحماية ، وكانت الثقة الاجتماعية أعلى من المتوسط .

دراسة بعنوان : الرواسب الثقافية وأساليب التعامل مع المرض في صعيد مصر فيروس كورونا – كوفيد١٩ – نموذجاً: دراسة ميدانية بإحدى مدن محافظة سوهاج (٣٢) .

سعي البحث إلي التعرف علي الآثار المترتبة على استخدام أساليب تتعلق بالرواسب الثقافية في التعامل مع الأمراض، واعتمد الباحث علي الأسلوب الوصفي في التحليل واستخدم دليل المقابلة والملاحظة بالمعايشة ومقابلة الإخباريين، وأجريت الدراسة علي عينة ٥٠ حالة، ومن أهم نتائج الدراسة هي أن هناك العديد من الرواسب الثقافية التي تدعو إلى توخي الحذر وهي الخوف من انتشار المرض واتباع التعليمات الحكومية في أساليب التعامل مع الأمراض، وهناك أيضا رواسب ثقافية تدعو الى عدم الالتزام وتدعو الى السلبية واللامبالاة وتبني نظرية المؤامر.

موقف الدراسة الراهنة من الدراسات والبحوث السابقة:

-من حيث الموضوع: فقد تناولت الدراسات السابقة موضوع التداعيات الاجتماعية لجائحة كورونا، وأن غالبيتها ركزت علي تأثير الجائحة علي فئة كبار السن أو على أصحاب المحلات التجارية أو علي السلوك الإستهلاكي للأسرة في المجتمعات الغربية، كما أن معظم الدراسات قام بإجرائها هيئات دولية ومراكز بحثية في الجامعات الأجنبية، أما الدراسة الراهنه، فهي تحاول إلقاء الضوء على التداعيات الاجتماعية المترتبة علي جائحة كورونا علي الأسرة المصرية في الحضر، وهذا هو أول اختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة.

-بالرجوع إلي الأهداف المتضمنة في الدراسات السابقة نجد أن معظم الدراسات التي تناولت جائحة كورونا هدفت إلى معرفة التداعيات الاجتماعية لجائحة كورونا على كبار السن، وعلي المحلات التجارية، أو علي الأسر في المجتمعات الأوروبية، أما الدراسة الراهنة فقد ركزت علي التداعيات الاجتماعية لجائحة كورونا علي الأسرة في المجتمع الحضري وماصاحبها من ممارسات صحية واقتصادية وتكنولوجية، ومانتج عنها من تغيرات ثقافية.

-من حيث المجال الجغرافي نجد أنها اختلفت مع الدراسات السابقة في تطبيقها على الأسرة الحضرية من حيث الأدوات: تميزت الدراسة الراهنة بإستخدامها لأكثر من أداة لجمع البيانات وهي الاستبيان، والمقابلة الإلكترونية، بينما استعانت معظم الدراسات السابقة بالاستبيان بإستخدام الإنترنت أو الهاتف أو تحليل الإحصائيات الرسمية .

-وفي ضوء ما سبق نجد أن الدراسة الراهنة دراسة وصفية تحليلية تناولت التداعيات الاجتماعية لجائحة كورونا علي الأسرة الحضرية، وما ترتب عليها من تداعيات صحية و اجتماعية واقتصادية وتكنولوجيه فى الفتره الحالية، مستخدمة أكثر من أداة لكي تعطي صوره شاملة ومتكاملة لواقع

المجتمع ومستعينة بالأسلوب التحليلي الكمي والكيفي حتي تتمكن من تحقيق أهداف الدراسة المرجوّه.

٨- تداعيات جائحة كورونا علي الأسرة :

تُعد جائحة كورونا من القضايا العالمية والإنسانية التي تسببت في أزمة صحية وإنسانية عالمية لم يسبق لها مثيل مصحوبة بإضطرابات اجتماعية واقتصادية واسعة النطاق شملت شتّي بقاع العالم، وقد سجلت أول بؤرة لتفشي هذا المرض في مدينة ووهان في الصين يوم ٢٩ديسمبر ٢٠١٩، ومنذ ذلك الحين انتشر الوباء الي ١١٩دولة واقليم حول العالم، وأثرت الجائحة بشكل كبير علي البناء الأسري وعلي مستوي العلاقات والأدوار الاجتماعية داخل نطاق الأسرة . ٣٣ وتتمثَّل الأعراض الأكثر شيوعاً لمرض "COVID ١٩" علي الأسرة في الحمى والسعال الجاف، وقد يعاني بعض المرضى من الإرهاق، أو الآلام والأوجاع، أو إحتقان الأنف، أو الرشح، أو ألم الحلق، أو الإسهال أو فقدان حاستي الشم والتذوق. وعادة ما تكون هذه الأعراض خفيفة وتزداد تدريجياً، ويصاب بعض الناس بالعدوى دون أن تظهر عليهم أي أعراض، ودون أن يشعروا بالمرض، ويتعافى معظم الأشخاص (نحو ٨٠ %) من المرض دون الحاجة إلى علاج خاص(٣٤).

وقد اعلنت منظمة الصحة العالمية مجموعة من الخطوات التي يجب اتباعها لوقاية الأسر من هذا الفيروس وهي كالآتي تنظيف اليدين بالماء والصابون أو معقم كحولي، والتأكد من النظافة الشخصية، تغطية الأنف والفم بمنديل عند السعال والعطس أو بثني مرفق الذراع، وتجنب البصق في الأماكن العامة، تجنب المخالطة اللصيقة مع أي شخص لديه أعراض أو نزلات البرد أو الأنفلونزا، يجب طهي الطعام جيداً وبالأخص المنتجات الحيوانية والطيور والبيض، تجنب التعامل مع الحيوانات البرية أو حيوانات المزرعة الحيه دون استخدام وسائل الوقاية الشخصية، ارتداء القناع اثناء التواجد في الأماكن المزدحمة ، تنظيف اليدين بالماء والصابون أو الكحول، وتجنب ملامسة القناع أثناء استخدامه، واستبداله بآخر بمجرد الرطوبة، ويتم إزالة القناع من الخلف، فلا يجب ملامسة مقدمته، ويجب التخلص منه بطريقة آمنة عند استخدامه لمرة واحدة. (٣٥)

وقد عانت العديد من الأسر من تداعيات جائحة كورونا وتمثل ذلك في الخوف من الإصابة بالمرض والموت، تجنب تلقي العناية الطبية في المرافق الصحية خوفاً من الإصابة بالفيروس، الخوف من فقدان سبل العيش وعدم القدرة علي العمل أثناء فترة العزل، والخوف من الطرد من العمل، التخوف من الاستبعاد الاجتماعي وهي أن يوضع الفرد في الحجر الصحي بسبب ارتباطه بالمرض

(مثال : العنصرية ضد الأشخاص الذين ينتمون أو يعتقد بإنتمائهم إلي المناطق المتأثرة بالمرض)، شعور الأفراد انهم عاجزون عن حماية المقربين لهم والخوف من فقدانهم بسبب الإصابة بالفيروس، الخوف من الانفصال عن المقربين ومقدمي الرعاية بسبب أنظمة الحجر الصحي، رفض رعاية القصّر غير المصحوبين أو المنفصلين عن ذويهم، والأشخاص ذوي الإعاقة وكبار السن بسبب الخوف من العدوي بعد الحجر الصحي علي ذويهم ومقدمي الرعاية لهم، الشعور بالعجز والملل والوحدة والاكتئاب بسبب العزل، والخوف من إعادة إحياء تجربة المرور في محنة وبائية سابقة. (٣٦)

كما ازدادت القيم الإستهلاكية للأسر بشكل كبير أثناء جائحة كورونا حيث ظهر الإزدحام أمام محلات المواد الغذائية لتخزين المخزون الغذائي، كما اعتمدت العديد من الأسر علي إعداد الأطعمة في المنزل بدلاً من الإعتماد علي المطاعم، وذلك نتيجة الحظر والخوف من إنتقال العدوي مما قلّص من الاعتماد علي الوجبات الجاهزة .

كما أصبح التباعد الاجتماعي هو الطريقة الوقائية للحد من انتشار الوباء، ويتحقق التباعد عبر جملة من الإجراءات منها المنع أو التقليل من التواصل الاجتماعي لاسيما في الفضاءات الإجتماعية المكتظة والمغلقة، وقد بدأت العديد من الأسر تتلاشي بعض التجمعات البشرية بعد جائحة كورونا خوفاً من المرض والشعور بالخطر(٣٧) .

ويري الدكتور "سعيد المصري" أن هناك تداعيات إيجابية وسلبية للتباعد الاجتماعي، ومن التداعيات الإيجابية هي أن الحياة خارج الأسرة قبل الجائحة كانت تستنزف القدر الأكبر من الوقت والجهد والطاقة والإمكانيات في الإنتقال والعمل والتواصل المباشر. وأن العالم الافتراضي يمكن أن يغني كثيراً عن هذه الطاقة الهائلة المهدرة في الحياة اليومية خارج المنزل، والتي هي بالتأكيد تأخذ كل أوقاتنا علي حساب عملية بناء رأس المال الاجتماعي داخل الأسرة، ولهذا حين توقفت الدراسة والعمل أتاح التباعد الاجتماعي الفرصة الأكبر لإستعادة مذاق الحياة الأسرية، وكان من المنطقي أن يصاحب ذلك تداعيات مختلفة بحسب اختلاف نوعية وأساليب الحياة وتباين درجة الترابط الأسري، ومن بين تلك التداعيات الإيجابية تعزيز الروابط الأسرية وتعزيز العلاقة الزوجية وبذل مجهود أكبر في التنشئة الاجتماعية، وفي المقابل كانت التداعيات السلبية متمثلة في تفاقم الخلافات الأسرية والعنف الاسري، نتيجة التعرض للضغوط المصاحبة للتباعد الاجتماعي (٣٨).

وتصدرت المجتمعات الرقمية المشهد العام الأسري بإحتضانها كافة أشكال الأنشطة الحياتية اليومية الهامة، وحفظت للأسرة نزعته نحو التقارب، وغريزته نحو الاجتماع والتواصل وهي تشهد مع جائحة كورونا أكبر عمليات التواصل حجماً وكثافة منذ ظهورها، وتطورت التفاعلات الاجتماعية

الرقمية، والشبكات الاجتماعية الجديدة الناشئة حول التعليم عن بعد، والعمل عن بعد، والتسوق الرقمي، والاجتماعات العائلية عبر الإنترنت، وساعدت علي تخفيف آثار العزلة والتباعد أثناء جائحة كورونا، هذا وقد جمعت مجتمعات العالم أبناءها واحتضنتهم داخل حدودها أثناء جائحة كورونا وعادت تبحث في وسائلها المحلية القديمة للعيش والبقاء، ولا شيء أكثر أهمية الآن من اجتماع شعوب الأرض على همّ واحد ومصير مشترك وهو القضاء علي جائحة كورونا[٣٩].

ثانيا : الإجراءات المنهجية للبحث

نوع الدراسة ومنهجها :

أُتي نمط البحث وصفياً تحليلياً، مسعاه معرفة التداعيات الاجتماعية لجائحة كورونا علي الأسرة الحضرية، كما اعتمد البحث الراهن علي المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم علي تحديد الوضع الحالي لظاهرة معينة، ومن ثم يعمل علي وصفها، فهو يعتمد علي دراسة الظاهرة كما هي موجودة في الواقع، ويهتم بوصفها كمياً وكيفياً.

عينة البحث .

تم اختيار عينة غرضية أو عمدية أو قصدية، وهي تعتمد علي خبرة الباحثة ومعرفة بأن هذه المفردة أو تلك تمثل مجتمع البحث وتحقق أغراض وأهداف الدراسة الحالية، ونظراً لظروف جائحة كورونا والالتزام بالإجراءات الاحترازية، ومع صعوبة مقابلة العينة مباشرة وتماشياً مع البحوث الحديثة تم اللجوء إلي عينة إلكترونية قوامها (٢٠٠) مفردة من الأسر المشتركين في الصفحات والجروبات الخاصة بمدينة كفر صقر، وقد روعي في اختيار العينة، أن يكونوا من سكان مدينة كفر صقر، أن تكون الأسرة مكونة من زوج أو زوجة وأبناء أو الإثنين معا، وأن يكون هناك تنوع في المستوى التعليمي، وتنوع في القطاعات المهنية، وتنوع في المستوى الاقتصادي، وقد تم تطبيق الدراسة في الفترة من يونيو ٢٠٢١ حتى أغسطس ٢٠٢١.

أدوات جمع البيانات :

اعتمد البحث الراهن على عدد من الأدوات المناسبة التي تحقق التلاؤم والتكامل مع طبيعة الدراسة. لعل أبرزها:

– المقابلة الإلكترونية: وتضمنت أسئلة مفتوحة تخدم أهداف الدراسة، وقد ساعدت هذه الأسئلة في صياغة صحيفة الاستبيان، كما ساعدت الباحثة في التحليل الكيفي علي استمارة البحث بناءًعلي ما ذُكر في الإجابات الإلكترونية.

-الاستبيان الإلكتروني: وقد مر بمجموعة من الخطوات، حيث قامت الباحثة بصياغة الاستمارة وتجهيزها في صورتها المبدئية، ولضمان صدق الأداة في جمع المعلومات من أفراد العينة تم عرضها علي مجموعة من الأساتذة المتخصصين في علم الاجتماع، وفي ضوء مقترحاتهم وملاحظاتهم،تم استبعاد أسئلة وإضافة أسئلة أخري تخدم أهداف البحث، حتي ظهرت في شكلها النهائي، وتضمنت الاستمارة (٢٩) سؤال مبني علي خمسة محاور؛ يتمثل المحور الأول: في تحديد البيانات الأولية للمبحوثين، والمحور الثاني: عن معرفة الأسرة الحضرية بجائحة كورونا وأسباب انتشارها وكيفية التعامل معها، والمحور الثالث: التداعيات الاجتماعية التي طرأت علي الأسرة الحضرية في ظل كورونا، المحور الرابع: المشكلات التي طرأت علي الأسرة الحضرية في ظل جائحة كورونا، المحور الخامس: رؤية مستقبلية للحد من أي وباء يواجه الأسرة المصرية.

خصائص عينة الدراسة :

جدول رقم (١) يوضح البيانات الأولية للمبحوثين

المتغير	العينة =٢٠٠		المتغير	العينة =٢٠٠	
النوع	ك	%		ك	%
ذكور	٦٩	٣٤,٥	المهنة		
إناث	١٣١	٦٥,٥	موظف بالقطاع العام	١١٤	٥٧
العمر			موظف بالقطاع الخاص	٤٥	٢٢,٥
٢٠-٢٥	٩	٤,٥	أعمال حرة	١٧	٨,٥
٢٥- ٣٠	١٨	٩	بدون عمل	٢٤	١٢
٣٠-٣٥	٣٤	١٧	مستوي دخل الأسرة		
٣٥-٤٠	٥٢	٢٦	مرتفع	٦٧	٣٣,٥
٤٠-٥٠	٧٣	٣٦,٥	متوسط	١١٢	٥٦
٥٠ فأكثر	١٤	٧	منخفض	٢١	١٠،٥
الحالة الاجتماعية			عدد أفراد الأسرة		
متزوج	١٦٥	٨٢,٥	٣أفراد	٢٤	١٢

مطلق	٢٠	١٠	٤أفراد	٥٥	٢٧,٥
أرمل	٨	٤	٥أفرد	٢٦	١٣
الحالة التعليمية			٦أفراد	٨٩	٤٤,٥
مؤهل أقل من متوسط	٤	٢	٧أفراد	٦	٣
متوسط	٤٣	٢١,٥			
مؤهل جامعي	٩٤	٤٧			
مؤهل فوق الجامعي	٥٩	٢٩،٥			

يتضح من الجدول السابق الآتي :

-أن العينة الإجمالية للدراسة الميدانية تضم حوالى (٢٠٠) من الأسرة الحضرية (ذكور وإناث)، ومن هذه البيانات يتضح أن الإناث بلغ ١٣١ بنسبة ٦٥,٥ %، في حين أن عدد الذكور بلغ٦٩ مبحوثاً بنسبة ٣٤,٥%، ومن ثم فإن عينة الدراسة تُعَّد ممثلة لمجتمع البحث حيث تضم النوعين من الجنسين، وقد مثلت هذه العينة نسبة ٥% من عينة الدراسة، حيث أن عدد الأسر في مدينة كفر صقر وفقاً لتعداد ٢٠١٧ هو ١٠٢٦٢.

-معظم أفراد العينة تتركز في الفئة العمرية من (٤٠—٥٠) حيث بلغت نسبتها٣٦,٥ %، يليها الفئة العمرية من (٣٥—٤٠) والتي بلغت نسبتها ٢٦%، أما بالنسبة للفئة العمرية من(٣٠-٣٥) فقد جاءت في المرتبة الثالثة بنسبة ١٧%، والفئة العمرية من (٣٠-٢٥) جاءت بنسبة ٩% ، وأخيراً الفئة العمرية من (٢٠-٢٥) حيث بلغت نسبتهم ٤,٥%.

أن نسبة ٨٢,٥% من أفراد العينة متزوجين، فى حين أن نسبة ١٠ % مطلق، وأخيراً نسبة ٣% منهم أرمل.

-أما بالنسبة للمستوى التعليمي، فقد جاءت فئة الحاصلين على مؤهل جامعي في المرتبة الأولي بنسبة٤٧%، يليها في المرتبة الثانية فئة مؤهل فوق الجامعي بنسبة ٢٩،٥%، بينما جاء في المرتبة الثالثة فئة مؤهل متوسط بنسبة ٢١,٥%، ثم في المرتبة الأخيرة فئة مؤهل أقل من المتوسط بنسبة ٢ %، وتشير هذه النتيجة على إرتفاع نسبة الفئة المتعلمة وخاصة الحاصلين على مؤهل جامعي ومؤهل فوق جامعي، وهذا يدل على الاهتمام بالجانب التعليمي الذي يشهده المجتمع المصري

وخاصة في العقود الأخيرة ، وإصرار البعض على الحصول على مؤهل فوق جامعي من ماجستير ودكتوراه، كما أن البعض من أرباب الأسر تم تعينهم بالمؤهل الفوق جامعي .

-تنوع وتعدد واضح فى مجال المهن والأعمال التي تمارس من جانب المبحوثين، حيث أن أعلى معدل للمهنة كانت من نصيب الموظفين في القطاع العام بنسبة ٥٧%، وجاء في المرتبة الثانية العاملون بالقطاع الخاص بنسبة ٢٢,٥%، وفى المرتبة الثالثة فئة أعمال حرة بنسبة ٨,٥% ، وأخير فئة بدون عمل بنسبة ١٢%، ، وهذا يدل على وجود نسبة كبيرة من عينة الدراسة لديهم وظائف محددة ملتحقون بها وغير عاطلين عن العمل.

- تزايد نسبة أصحاب الدخول المتوسطة في المدينة حيث بلغت ٥٦%، أما أصحاب الدخول المرتفعة فقد جاءت بنسبة ٣٣,٥%، وأخيرا أصحاب الدخول المنخفضة بنسبة ١٠,٥%، وهذه النتيجة تتوافق مع الواقع والنظرة الاقتصادية لسكان المدينة، وهذا الاختلاف بين أفراد الدخول المختلفة يدعم البحث حيث أن طرق وأساليب اتباع الإجراءات الاحترازية والقدرة علي العمل والإنتاج يختلف من فئة إلي فئة أخري .

-وبلغ عدد أفراد الأسرة ٦ أفراد بنسبة ٤٤,٥%، وفي الترتيب الثاني ٤أفراد بنسبة ٢٧,٥%، في حين بلغ ٥أفراد ١٣%، بينما ٣أفراد بنسبة ١٢ %، وأخيرا ٧أفراد بنسبة ٣ % ، وقد يفسر ذلك بتمثيل عينة البحث للمجتمع المصري بصفة عامة من حيث متوسط عدد أفراد الأسر، وأن الأسرة في عينة البحث متوسطة الحجم، وهذا يمكن أن يؤدي إلي إرباك الحياة اليومية المعتادة للأبوين والابناء وخصوصاً في حال تواجد جميع أفراد الأسرة في وقت واحد خلال الحجر المنزلي، كونهم كانوا يقضون ست ساعات خارج المنزل بسبب العمل أو الدراسة .

ثانيا – عرض نتائج البحث ومناقشتها

أولاً: وعي الأسرة الحضرية بجائحة كورونا وأسباب انتشارها وكيفية التعامل معها:

جدول رقم (٢) يوضح ماهية فيرس كورونا (إستجابات متعددة)

المتغير	العينة =٢٠٠	
	ك	%
نوع من أنواع الفيروسات مثل الأنفلونزا	٤٢	٢١
فيروس تاجي انتقل عن طريق الحيوانات التي يأكلها الصينيون	٣٦	١٨
فيرس ينتقل عن طريق السعال وملامسة شخص مصاب	١٥٢	٧٦
فيرس يشكل خطراً على كبار السن وأصحاب الأمراض المزمنة	٤٧	٢٣,٥
فيرس مخلّق كنوع من الحرب بين الدول	٨٥	٤٢,٥

يتبين من بيانات الجدول السابق ما يلي :

-تعدد مفاهيم جائحة كورونا من وجهة نظر المبحوثين حيث أنه فيرس ينتقل عن طريق السعال وملامسة شخص مصاب بنسبة ٧٦%، وقد ظهر ذلك جلياً من خلال التزام بعض الأسر بالإرشادات الوقائية خوفاً من نقل العدوى وإصابتهم بالمرض .

-ثم فيرس مخلّق كنوع من الحرب بين الدول بنسبة ٤٢,٥%، مما يشير إلي انتشار هذا المفهوم بدرجة كبيرة عند العديد من الأسر، وهو اعتقاد لا يوجد ما يدعمه لأنه من غير المنطقي أن تنشر دولة ما وباء عابراً للقارات وهي غير محصنة ضده، ولا تملك أي لقاح أو علاج له، وقد عاني العالم كله من آثاره الجسيمة ولم يمنع انتشاره أي تقدم اقتصادي أو حدود جغرافية أو سياسية.

كما يعتبره البعض فيرس يشكل خطراً على كبار السن وأصحاب الأمراض المزمنة بنسبة ٢٣,٥%، ولعل ذلك يرجع إلي اعتقاد بعض الأسر أن كبار السن لديهم مناعة ضعيفة مما يزيد من إصابتهم أو نقل العدوي إليهم، وهذا معتقد خاطئ، حيث إن الفيروس يصيب كافة الفئات العمرية، ويصيب الأصحاء والمرضي، وتكمن الخطورة في أصحاب هذا المعتقد الخاطئ في أنهم ربما لا يلتزمون بالإرشادات الوقائية اعتقاداً منهم أنهم غير معرضين للخطر .

-كما أنه نوع من أنواع الفيروسات مثل الإنفلونزا بنسبة ٤٢%، ويرجع ذلك إلي أن بعض أعراضه مثل الإنفلونزا كإلتهاب الحلق، وإحتقان وسيلان الأنف، فقدان حاسة التذوق أو الشم... الخ .

-وأخيراً فيروس تاجي انتقل عن طريق الحيوانات التي يأكلها الصينيون بنسبة ١٨%، ويرجع ذلك إلي أن هناك ثقافة غذائية قديمة تجعل الصينيون يأكلون كل ما يمشي علي الأرض، كما أن بعض الصينيين لا يتبعون أي دين يضع عليهم قيودًا عند تناول الطعام.

ويمكن تفسير ذلك في ضوء النظرية البنائية الوظيفية حيث أن جائحة كورونا وباء هدد حياة الأسرة وأثر علي توازن الأسرة وطبيعة التفاعلات والعلاقات الاجتماعية والثقافية.

جدول رقم (٣) يوضح توقيت معرفة الأسرة الحضرية بجائحة كورونا

المتغير	العينة =٢٠٠	
	ك	%
منذ بداية ظهوره في الصين والدول الأوروبية	١٨٩	٩٤,٥
منذ بداية انتشاره في مصر	١١	٥,٥

توضح بيانات الجدول السابق أن أغلب مفردات العينة بدأت معرفتهم بفيروس كورونا منذ بداية انتشاره في الصين والدول الأوربية بنسبة ٩٤,٥%، بينما نسبة ٥,٥ % من المبحوثين لم يكن لديهم علم بفيروس كورونا إلا بمجرد انتشار الوباء في مصر، ويرجع ذلك إلي أن الأسر الحضرية كانت متابعه لوسائل الإعلام التقليدية والحديثة والتي أظهرت انهيار النظم الصحية للعديد من الدول المتقدمة، وتراكم العديد من الجثث في المستشفيات والشوارع، وموت وحرق الكثير من المرضي قبل انتشاره في مصر .

جدول رقم (٤) يوضح مصادر المعلومات عن جائحة كورونا (إستجابات متعددة)

المتغير	العينة =٢٠٠	
	ك	%
التلفزيون ونشرات الأخبار	١٠١	٥٠,٥
الصحف	١٥	٧,٥
الفيس بوك ومواقع التواصل الاجتماعي	١٦٠	٨٠
مايقوله الأهل والأصدقاء	٥١	٢٥,٥
موقع وزارة الصحة المصرية	٩٠	٤٥
موقع منظمة الصحة العالمية	٨٢	٤١

يتضح من الجدول السابق أن المصدر الأول للمعلومات عن جائحة كورونا تمثل في الفيس بوك ومواقع التواصل الاجتماعي بنسبة ٨٠%، يليه التلفزيون ونشرات الأخبار بنسبة ٥٠,٥%، ثم موقع منظمة الصحة العالمية وموقع وزارة الصحة المصرية بنسبة ٤٥%، يليه ما يقوله الأهل والأصدقاء بنسبة ٢٥%، وأخيراً الصحف بنسبة ٧،٥%، وتدل هذه النتيجة على تعدد وتنوع مصادر المعلومات المرئية والمسموعة واهتمامها بنشر ومتابعة الأخبار والتطورات حول جائحة كورونا في العالم أجمع لحظة بلحظة لدرجة أن هذه الوسائل خصصت شاشات لعرض عدد الإصابات وتطورها لحظة بلحظة في جميع أنحاء العالم ، وأن أكثرها قوة وتأثيراً في تشكيل الوعى المجتمعي بجائحة كورونا هي الفيس بوك ووسائل التواصل الاجتماعي في حين تراجع دور وسائل الإعلام التقليدية وخاصة الصحف كمصدر للمعلومات.

ويمكن تفسير ذلك في ضوء النظرية التفاعلية الرمزية حيث أن العديد من الأسر قد انشغلت بمتابعة الفيس بوك ومواقع التواصل الاجتماعي للحصول علي المعلومات والأخبار عن جائحة كورونا، والتفاعل مع الأخرين.

جدول رقم (٥) يوضح أسباب انتشار جائحة كورونا (إستجابات متعددة)

المتغير	العينة =٢٠٠	
	ك	%
عقوبة إلهية نتيجة الابتعاد عن الدين	٤٥	٢٢,٥
حرب بيولوجية بين الدول المتنافسة علي الهيمنة	٤٢	٢١
نمط الطعام الصيني	٣٩	١٩,٥
إهمال بشري نتيجة تعامل الإنسان مع البيئة	٣٢	١٦
مرض كغيره من الأمراض حدث دون تدخل بشري	٤٠	٢٠

يتبين من الجدول السابق أن من أهم القضايا التي أثارت الجدل حول انتشار جائحة كورونا هي سبب هذه الجائحة حيث تعددت وتقاربت أراء عينة الدراسة بين هذه الأسباب فمنهم من يري أنه عقوبة إلهية نتيجة الابتعاد عن الدين، ولعل ذلك يرجع إلي أن نمط التفكير للأسر في المجتمع المصري أثناء الأزمات يتجه تفسيرها بقدرات إلهية عقاباً أو رضا عن البشر، وهذا لا يعني عجز العلم بل سيادة نمط من التفكير الديني في تفاصيل حياتنا اليومية، والبعض الآخر يري أنها حرب بيولوجية بين الدول أو أنها مرض كغيره من الأمراض حدث دون تدخل بشري أو نتيجة إهمال بشري، أو أن سبب هذه الجائحة هي نمط الطعام الصيني، ويرجع ذلك إلي عدم معرفة دول العالم حتي الآن بالسبب الحقيقي لهذه الجائحة مما جعل العديد من الأسر تستنتج أسباب الجائحة بناءً علي ما يسمعوه أو يشاهدوه.

جدول رقم (٦) يوضح كيفية تعامل الأسرة الحضرية مع الإجراءات الاحترازية الخاصة بجائحة كورونا.

المتغير	العينة =٢٠٠	
	ك	%
تعاملت بجدية	١٢٥	٦٢,٥
تعاملت بسخرية	١١	٥,٥
تعاملت بإهتمام قليل	٣٤	١٧
تعاملت بنوع من اللامبالاة	٣٠	١٥

نلاحظ من خلال الجدول التالي أن أفراد العينة تعاملوا بجدية مع جائحة كورونا وجاء ذلك بنسبة ٦٢,٥%، يليه من تعاملوا بإهتمام قليل بنسبة ١٧%، ثم من تعاملوا بنوع من اللامبالاة بنسبة ١٥%، وأخيراً من تعاملوا بسخرية بنسبة ٥,٥%، ولعل ذلك يرجع إلي سيادة حالة من الخوف والقلق من انتشار فيرس جديد معدي ليس له علاج مما دفعهم لإتباع الإجراءات الاحترازية لحماية أنفسهم من الإصابة .

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء نظرية مجتمع المخاطر العالمي حيث أشار الريشن بيك إلي أن هناك ثلاث ردود للأفعال عند حدوث أي خطر هي الإنكار، واللامبالاة، والتغيير، فعند إنتشار جائحة كورونا كان هناك حالة من الإنكار بين الأسر كما لو كان الفيروس غير موجود، واللامبالاة وهي معرفة وجوده ولكن تجاهله، والتغيير في الممارسات والسلوكيات الصحية لمواجهة هذه الوباء .

جدول رقم (٧) يوضح أهم الإجراءات الاحترازية التي قامت بها الأسرة الحضرية (إستجابات متعددة)

المتغير	العينة =٢٠٠	
	ك	%
ارتداء الكمامة	٨٩	٤٤,٥
التعقيم	٤٠	٢٠
غسيل الأيدي بالماء والصابون	٧٨	٣٩
التباعد الجسدي	٢٨	١٤
جميع ماسبق	١٦٥	٨٢,٥

نلاحظ من خلال الجدول السابق أن هناك العديد من الإجراءات الاحترازية التي قامت بها الأسرة الحضرية للوقاية من فيروس كورونا والتي سعت العديد من الأسر في دول العالم بصفه عامة ومصر بصفة خاصة علي تطبيقها، وعزز ذلك من فرص الوقاية من الجائحة ومن أهم هذه الإجراءات الاحترازية هي ارتداء الكمامة، والتعقيم، وغسيل الأيدي بالماء والصابون والتباعد الجسدي بنسبة ٨٢,٥% ، يليه ارتداء الكمامة بنسبة ٤٤,٥%، ثم غسيل الأيدي بالماء والصابون بنسبة ٣٩%، والتعقيم بنسبة ٤٠% ، وأخيرا التباعد الجسدي بنسبة ١٤% ، ويتضح أن غالبية الأسر الحضرية قد غيرت من سلوكياتها وممارستها الصحية أثناء جائحة كورونا وخاصة السلوكيات المرتبطة بإرتداء الكمامة والقفازات الطبية عند الخروج من المنزل أو الذهاب للعمل أو التسوق وأصبح سلوك إرتداء الكمامة سلوك متعارف عليه كأحد الإجراءات الاحترازية ضد

الفيروس كما أصبحت المعقمات والمطهرات ضمن الأشياء الموجودة في أي بيت أو في أماكن العمل وبالتالي تزايد سلوك النظافة والحرص عليها، مع الأخد في الاعتبار أن تلك السلوكيات ليست علي نفس الدرجة لدي الجميع فهناك أسر كانت ملتزمة بشدة بتلك السلوكيات وأسر كانت متهاونه في ذلك وعليه فأن الاعتدال هو الأفضل لأنه يجعل الشخص في توزان نفسي أما التطرف فيجعل الشخص يشعر بالوسواس القهري .

ويمكن تفسير ذلك في ضوء نظرية مجتمع المخاطر العالمي حيث إدراك العديد من الأسر الخطر الذي قد يحدثه الفيرس و المتمثل في الإصابة أو الألم أو الموت، وكذلك العواقب الاجتماعية المحتملة لهذا الفيروس والتي تؤثر علي العمل والحياة الأسرية، والعلاقات الاجتماعية، هو الذي دفع العديد من الأفراد لإتباع الإجراءات الاحترازية لحماية نفسه وأسرته .

جدول رقم (٨) يوضح ما فعلته الأسرة الحضرية عند الشعور بأعراض كورونا(أكثر من إستجابة)

المتغير	العينة =٢٠٠	
	ك	%
الذهاب مباشرة إلى طبيب متخصص	٨٩	٤٤,٥
البقاء في المنزل وعزل نفسي	١١٧	٥٨,٥
مواصلة عملي	٦	٣
لن أخبر أحد	١٥	٧,٥
أتوجه لأقرب مستشفي	٣٥	١٧,٥
الذهاب إلي الصيدلية	٤٠	٢٠

يتضح من خلال الجدول السابق أنه عندما انتشر فيروس كورونا سبب حالة من الهلع والخوف من الإصابة، والتي أدت إلي اختلاف تصرفات الأسر في رد فعلهم عند الشعور بالأعراض فأغلبهم فضل البقاء في المنزل وعزل أنفسهم عن الأخرين وذلك بنسبة ٥٨,٥% ، ومنهم من فضل الذهاب مباشرة إلى طبيب متخصص في عيادته الخاصة بنسبة ٤٤,٥% ، يلي ذلك من ذهاب إلي الصيدلية بنسبة ٤٠%، ومنهم من توجه إلي المستشفي بنسبة ١٧,٥%، ومنهم من لم يخبر أحد وذلك لتجنب التمييز، وأخيراً مواصلة العمل بنسبة ٣%، وهذا يدل على الوعى الصحي لدى أفراد عينة الدراسة حيال الشعور بأعراض الإصابة بفيروس كورونا

جدول رقم (٩) يوضح مدي التقييم لإلتزام الأسر في المدينة بالإجراءات الوقائية

المتغير	العينة =٢٠٠	
	ك	%
ممتاز	٢٥	١٢,٥
جيد جداً	٤٢	٢١
جيد	٦٩	٣٤,٥
مقبول	٥٦	٢٨
سيء	٨	٤

وبتحليل الجدول السابق نجد أن تقييم إلتزام الأسر في المدينة بالإجراءات الوقائية كان جيد بنسبة ٣٤,٥%، ثم مقبول بنسبة ٢٨%، يليه جيد جداًبنسبة ٢١%، ثم ممتاز بنسبة ١٢,٥%، وأخيراً سيء بنسبة ٤%، ولعل ذلك يرجع إلي أن العديد من الأسر الحضرية كانت قادره على استيعاب السلوكيات الصحية والعادات الجديدة، وتتفق هذه النتيجة مع استطلاع رأي قام به المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية حول تداعيات ممارسات الحياة اليومية للتعايش مع أزمة فيروس كورونا (التقرير الخامس) حيث توصلت إلي أن التزام الأفراد في المناطق الحضرية كان جيد ويليه مقبول.

ثانياً – التداعيات الاجتماعية التي طرأت علي الأسرة الحضرية أثناء جائحة كورونا:

جدول رقم (١٠) وضح أهم التداعيات التي طرأت علي الأسرة الحضرية أثناء جائحة كورونا (إستجابات متعددة)

المتغير	العينة =٢٠٠	
	ك	%
التداعيات الصحية	١٤٦	٧٣
التداعيات الاقتصادية	٨٢	٤١
التداعيات الاجتماعية	١٣٩	٦٩,٥
التداعيات النفسية	٩٨	٤٩
التداعيات التكنولوجية	١٢٨	٦٤
التداعيات الثقافية	١١١	٥٥,٥

وبدراسة الجدول السابق يتضح الآتي :

-تعدد التداعيات التي طرأت علي الأسرة الحضرية أثناء جائحة كورونا، حيث احتلت التداعيات الصحية المرتبة الأولي بنسبة ٧٣ %، ولعل ذلك يرجع إلى ما شهده العالم بصفه عامه ومصر بصفه خاصه من إعلان حالة الطوارئ الصحية، وفرض العديد من القيود خلال الجائحة مثل إغلاق المدارس والجامعات والمطاعم والأماكن الدينية مثل الكنائس والمساجد، كما تم إلغاء جميع الرحلات السياحية، وتم فرض حظر التجوال من الساعة٨مساءً وحتي ٦ صباحاً، كما تم تخفيض عدد الموظفين في القطاع الحكومي والخاص، وتلقت الأسر من مؤسسات الدولة العديد من التحذيرات بمنع الاختلاط أو الزيارات، واتخاذ التدابير الوقائية والعلاجية التي تحول دون انتشار الجائحة التي تسببت في اصابات و وفيات العديد من الأفراد .

-جاءت التداعيات الاجتماعية في المرتبة الثانية بنسبة ٦٩,٥%، وهذا يرجع إلى أن جائحة كورونا قد ساهمت في تغيير النظام الأسري بصورة ملحوظه، كما كانت لها تداعيات اجتماعية ايجابيه وتمثلت في زيادة التفاعل بين الزوجين والأبناء وسلبيه في أن الأسرة فقدت كل مقومات حياتها الترفيهية وأزدادت الخلافات الأسرية وفقدت الأسرة التواصل مع الأقارب والجيران والأطقم الطبية خوفاً من الإصابة بالمرض

-تحتل التداعيات التكنولوجية المركز الثالث بنسبة ٦٤%، ولعل ذلك يرجع إلي أن جائحة كورونا فرضت علي العديد من الأسر التعليم والعمل عن بعد، والعلاقات الافتراضية، حيث اعتمد العديد من الأسر معرفة اخبار الأهل والأقارب والأصدقاء من خلال وسائل التواصل الاجتماعي.

-التداعيات الثقافية بنسبة٥٥,٥%، والتي ظهرت في طقوس دورة الحياة كحفلات الخطوبة أو التخرج أو حفلات الزفاف التي تم إلغاء بعضها أو تأجيلها أو إقامة هذه الطقوس عبر تطبيقات الإنترنت، و تغيرت جميع طقوس نهاية الحياة (المرتبطة بالموت) بغض النظر عن العقيدة أو الممارسات الدينية، مثل تقبيل الميت قبل دفنه أو إحضار الطعام بعد الجنازة أو العناق المريح للحزن وتبادلت الأسر العزاء عبر وسائل التكنولوجيا الحديثة. كما استحدثت عادات وانماط حياة جديده للأسر نتيجة للبقاء في المنزل مثل زيادة الوقت الذي تقضيه الأسر في مشاهدة التليفزيون وتصفح مواقع الإنترنت، تخزين الطعام بسبب القيود المفروضة علي التسوق، الأفراط في تناول الطعام، وتقليل استهلاك الأطعمة الطازجة ، وانخفاض النشاط البدني مما ساهم في انتشار السمنة لدي العديد من أفراد الأسر .

-وجاءت التداعيات النفسية فى المرتبة ٤٩%، ولعل ذلك يرجع إلي أنه بعد إعلان جائحة كورونا زادت مستويات المشاعر السلبية مثل الخوف القلق والاكتئاب كما زادت الحساسية تجاه المخاطر الاجتماعية خاصة عند إصابة أحد أفراد الأسرة أو الأقارب والمعارف ، بينما قلت مستويات المشاعر الإيجابية مثل السعادة والرضا، وأصبحت الأسر أكثر اهتماماً بصحتهم وعائلاتهم بينما قل الاهتمام بالترفيه والاصدقاء .

-وأخيراً التداعيات الاقتصادية بنسبة ٤١% ، ويرجع ذلك إلي أن جائحة كورونا قد أثرت علي فئات الأسر التي يعمل أربابها في العمل غير الرسمي أو أصحاب بعض الأعمال الخاصة التي تسبب الإغلاق الجزئي أو الكلي لهم بمزيد من المعاناة الاقتصادية التي تسببت في مزيد من المشكلات الأسرية بين الزوجين أو الآباء والأبناء.

ويمكن تفسير ذلك في ضوء النظرية البنائية الوظيفية حيث أن الخلل الذي أصاب البناء الصحي للأسرة في المجتمع أدي إلي خلل في كافة الأبنية الاجتماعية الأخرى مثل البناء الاقتصادي الثقافي والتعليمي... الخ

جدول رقم (١١) يوضح أهم التداعيات الاجتماعية الإيجابية التي طرأت علي الأسرة الحضرية في ظل جائحة كورونا (إستجابات متعددة)

المتغير	العينة =٢٠٠	
	ك	%
تقوية علاقاتي مع أفراد أسرتي	١٣١	٦٥,٥
توظيف التكنولوجيا لإنجاز مهام الأسر	١١٣	٥٦,٥
ممارسة الهويات	٨٣	٤١،٥
متابعة الأبناء	٧٦	٣٨
زيادة الوعي الصحي	١١٩	٥٩,٥
الاتصال بالأقارب والأصدقاء	١٠٢	٥١
الأعمال المنزلية والتنظيف	٤٦	٢٣

يتضح من الجدول السابق تعدد وتنوع التداعيات الاجتماعية الإيجابية التي طرأت علي الأسرة الحضرية، وأهم هذه التداعيات هي تقوية العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة بنسبة ٦٥،٥%، ثم الوعي الصحي بنسبة بنسبة بلغت ٥٩،٥ %، يليه توظيف التكنولوجيا لإنجاز

مهام الأسر بنسبة ٥٦،٥% ، ثم الاتصال بالإقارب والأصدقاء بنسبة ٥١،% ، ثم جاءت ممارسة الهويات بنسبة ٤١،٥ %، وأخيراً الأعمال المنزلية والتنظيف بنسبة ٢٣%، ولعل ذلك يرجع إلي أن جائحة كورونا فرضت علي العديد من الأسر الحجر الصحي والجلوس في المنزل لفترات طويلة مما زاد من التعاون والدفء الأسري.

ويمكن تفسير ذلك في ضوء النظرية التفاعلية الرمزية حيث أن الحجر المنزلي قرّب بين الزوجين والأبناء مما جعل الفرصة أكبر لمزيد من التفاعل والحوار ومناقشة موضوعات مستقبلية لم تكن مطروحه من قبل .

جدول رقم (١٢) يوضح التداعيات الاجتماعية التي طرأت علي الأسرة الحضرية عند التعامل مع الأطقم الطبية

المتغير	العينة =٢٠٠	
	ك	%
اتعامل معهم بتقدير بإتباع الإجراءات الاحترازية	١٠٤	٥٢
اتعامل بحذر خوفاً من العدوي	٥٦	٢٨
لم اتعامل معهم	٤٠	٢٠

يتضح من بيانات الجدول السابق أن أفراد العينة قد تعاملوا مع الأطقم الطبية بكل تقدير وبإتباع الإجراءات الاحترازية بنسبة ٤٦%، بينما كان البعض الآخر يتعامل معهم بحذر خوفاً من أن يكونوا حاملين للفيروس بنسبة ٢٨%، وأخيراً لم يتعامل معهم بنسبة ٢٠%، ويرجع ذلك إلي تشديد الإجراءات ومنع دخول العيادات والمستشفيات إلا بإرتداء الكمامة حفاظاً علي المواطنين من العدوي، وأن الاطقم الطبية وقع عليهم العبء الأكبر في مقاومة الوباء وعلاج المصابين لذلك تعاملت الأسر معهم بتقدير .

جدول رقم (١٣) يوضح التداعيات الاجتماعية التي طرأت علي العلاقات مع الأصدقاء والجيران

المتغير	العينة =٢٠٠	
	ك	%
إفتقاد الأصدقاء والجيران بسبب الإجراءات الاحترازية	١٠٧	٣٥,٥
الإبتعاد عن الأصدقاء والجيران	٤٣	٢١،٥
ازدياد الخلافات والمشاجرات	٣٥	١٧,٥
بتعامل ذي الأول	١٥	٧,٥

يشير الجدول السابق إلي أن جائحة كورونا قد أدت إلي افتقاد العلاقات الاجتماعية بين الأصدقاء والجيران بسبب الإجراءات الاحترازية بنسبة ٣٥,٥%، ثم الابتعاد عنهم بنسبة ٤٣%، ويليه ازدياد الخلافات والمشاجرات بنسبة ١٧،٥%، ثم بتعامل معهم ذي الأول بنسبة ٧،،٥% ، ولعل ذلك يرجع إلي أن جائحة كورونا تعتبر من أكثر الأزمات التي أدت إلي إيقاف الحياة نتيجة الحجر الصحي للوقاية من الفيروس كل هذا له تأثيراته علي العلاقات مع الأصدقاء والجيران، والذي أدي إلي تغيير هذه العلاقات أو افتقادها بسبب الإجرارات الاحترازية

جدول رقم (١٤) يوضح زيارة الأقارب في ظل انتشار جائحة كورونا

المتغير	العينة =٢٠٠	
	ك	%
دائما	٥٩	٢٩,٥
أحيانا	١١٠	٥٥
أبداً	٣١	١٥،٥

يبدو من الجدول السابق أن الأسرة الحضرية قد قللت من الزيارات العائلية حيث جاء أحياناً بنسبة ٥٥%، يليه دائما بنسبة ٥٩%، وأخيراً أبداً بنسبة ٣١%، ويرجع ذلك إلي الإجراءات الاحترازية التي فرضتها الجهات الصحية الرسمية للوقاية من الفيروس، ولتجنب انتشار العدوي وحفاظاً علي الأطفال وكبار السن وخصوصاً الذين لديهم أمراض مزمنة .

جدول رقم (١٥) يوضح زيارة الأقارب والجيران لك في ظل جاحه كورونا

المتغير	العينة = ٢٠٠	
	ك	%
نعم	١٢٦	٦٣
لا	٧٤	٣٧

تظهر بيانات الجدول السابق أن نسبة ٦٣% من أفراد العينة قد قام الأقارب والجيران بزيارتهم في ظل جائحة كورونا ، في حين أن نسبة ٣٧% لم يقم الأقارب والجيران بزيارتهم ، ويرجع ذلك إلي طبيعة الشعب المصري الذي لا يستطيع أن يقول لأحد من أقاربه وجيرانه أنهم لا يزوروه، ولكن هم من أنفسهم كانوا يقللون الزيارة بقدر المستطاع .

ثالثاً: المشكلات التي طرأت علي الأسرة الحضرية في ظل جائحة كورونا :

جدول رقم (١٦) يوضح إصابه أحد أفراد الأسرة بجائحة كورونا

المتغير	العينة = ٢٠٠	
	ك	%
نعم	١٨٩	٩٤,٥
لا	١١	٥،٥

يتضح من بيانات الجدول السابق أن العديد من الأسر قد أصيب أحد أفرادها بجائحة كورونا بنسبة ٥١% بينما نسبة ٥,٥% لم يصب أحد أفراد الأسرة .

جدول رقم (١٧) يوضح أكثر المعاناة التي مرت بها الأسرة الحضرية أثناء إصابة أحد أفراد الأسرة بجائحة كورونا (إستجابات متعددة)

المتغير	العينة = ١٨٩	
	ك	%
الحاجة لمن يعتني بي أثناء المرض	٦٤	٣٤
خوفي علي أفراد الأسرة من الإصابة بالعدوي	٨٢	٤٣,٣
عدم وجود رعاية طبية مناسبة	٥٨	٣٠,٦
الشعور بالإعياء الشديد	٢١	١١
نقص بعض الأدوية الضرورية	٤٦	٢٤
الحالة النفسية السيئة	٣٢	١٦,٩

وبإستقراء نتائج الجدول السابق نجد أن أكثر معاناة قد مر بها من أصيبوا بكورونا هي الخوف علي أفراد الأسرة من الإصابة بالعدوي بنسبة ٤٣,٣%، ثم الحاجة لمن يعتني بي أثناء المرض بنسبة ٤١%، ويليه عدم وجود رعاية طبية مناسبة بنسبة ٣٠%، ثم نقص بعض الأدوية الضرورية بنسبة ٢٤%، يليه الحالة النفسية السيئة التي أصابت العديد من الأسر، وأخيراً الشعور بالإعياء الشديد بنسبة ١٦,٩%، ويرجع ذلك إلي أنه عند انتشار جائحة كورونا عانت العديد من الأسر من الخوف والقلق والهلع خوفاً من الإصابة بالمرض ثم تطور ذلك بعد الإصابة بالمرض عزل المصابين من الأسر والشعور بالوحدة ، ونقص في أنابيب الأكسجين في المستشفيات

جدول رقم (١٨) يوضح أهم المشكلات التي طرأت علي الأسرة الحضرية أثناء جائحة كورونا (إستجابات متعددة)

المتغير	العينة =٢٠٠	
	ك	%
زيادة التوترات الأسرية	٩٠	٤٥
الطلاق بين الزوج والزوجة	٦	٣
زيادة الإحساس بالخوف والقلق	٧٢	٣٦
انخفاض مستوي الدخل	٢٦	١٣
وفاة أحد أفراد الأسرة	٣	١،٥
زيادة استهلاك الأسرة	٦٢	٣١

وبدراسة الجدول السابق يتضح الآتي :

-تعدد المشكلات التي طرأت علي الأسرة الحضرية أثناء جائحة كورونا حيث احتلت التوترات الأسرية المرتبة الأولي بنسبة ٤٥%، ولعل ذلك يرجع إلي أن الأسرة الحضرية قبل جائحة كورونا كانت تتمتع بضغوط يومية وحياتية مختلفة مثل الضوضاء والازدحام والزيارات والمشاركات الاجتماعية والأنشطة الترفهية ... الخ، و جاءت كورونا لتفرض علي الأسرة الالتزام بالمنزل، واختلال الأدوار وتوقعات هذه الأدوار الذي فرضها الحجر المنزلي علي الزوجين والأبناء حيث أن الرجل مثلاً كان دائم الانتقاد للمرأة والأبناء في طريقة تنظيف المنزل أو طهي الطعام أو تربية الأبناء.

-جاء زيادة الإحساس بالخوف والقلق في المرتبة الثانية بنسبة ٣٦%، وهذا يرجع إلي خوف الأسر علي الأبناء من الإصابة بفيروس كورونا، خاصة في حالة وجود بعض الأبناء الذين يعانون من أمراض مزمنة مثل الكلي والكبد أو الربو أو الحساسية المفرطة لدي بعض الأبناء، وخوف الأسر علي كبار السن، وخوف وقلق الأسر من اللقاحات المتعددة، ومدي أخطارها، وانعكاساتها علي صحة الفرد.

-ثم زيادة استهلاك الأسرة بنسبة ٣١%، ولعل ذلك يرجع إلي أنه مع بداية الجائحة أصابت العديد من الأسر بحالة من الهلع والازدحام الشديد علي السوبر ماركت والجمعيات الاستهلاكية

لتخزين المواد الغذائية، وزيادة إقبال الأسر علي شراء الأجهزة الإلكترونية اللازمة للدراسة والعمل عن بعد.

-وجاء انخفاض مستوي الدخل بنسبة ١٣%، ولعل ذلك يرجع إلي فرض حظر التجوال، والإغلاق الجزئي أو الكلي لعدد من الأنشطة في المجتمع، مما تسبب في مزيد من المعاناة الاقتصادية للكثير من الأسر المصرية، وخاصة الأسر التي تعتمد في دخلها علي العمل غير الرسمي أو أصحاب الأعمال الخاصة.

-ثم الطلاق بنسبة ٢٦%، ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء عدم تقبل العديد من النساء للرجل خاصة عند فقدان العمل.

-وجاء فى المرتبة الأخيرة وفاة أحد أفراد الأسرة بنسبة١،٥%، ولعل ذلك يرجع إلي جائحة كورونا التي قد تسببت في مأساة كبيرة في دفن أحد أفراد الأسرة، فضلاً عن امتناع الكثيرين عن الزيارات الاجتماعية خشية من نقل الفيروس .

رابعاً – رؤية مستقبلية للحد من أي وباء يواجه الأسرة المصرية:

جدول رقم (١٩) مدي رضا الأسرة الحضرية عن استجابة الحكومة وإدارتها لجائحة كورونا

المتغير	العينة =٢٠٠	
	ك	%
راضٍ تماماً	٤٦	٢٣
راضٍ إلى حد ما	١١٥	٥٧،٥
غير راضٍ	٣٩	١٩،٥

تظهر بيانات الجدول السابق إلي :

-أن نسبة ٥٧،٥% راضون إلي حد ما عن استجابة الحكومة وإدارتها لجائحة كورونا، بينما نسبة ٢٣ % راضية تماماً عن هذه الاستجابة وطريقة إدارتها بنسبة ٤٦%، ويرجع ذلك إلي أن الحكومة المصرية قد تعاملت مع الأزمة بشكل مقبول وفي حدود الإمكانيات المتاحة وعدد السكان الكبير وسمات الحياة في المجتمع المصري، حيث فرضت حظر التجوال وأغلقت المدارس والجامعات وأصبح العمل والتعليم من خلال المنزل ، وصرفت بدل العدوى للممرضين والأطباء لدعمهم في القيام بالمهام المكلفين بها، وأجلت المستحقات الائتمانية، ودعمت العمالة غير المنتظمة، وأوقفت الصلاة في الجوامع والكنائس، وأغلقت سراديق العزاء و قاعات الأفراح لمواجهة

كورونا . ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء نظرية المخاطر حيث أن الدولة فرضت هذه الإجراءات الوقائية للحفاظ على أمن وإستقرار المجتمع، وأنها ركّزت في المقام الأول علي صحة الإنسان حفاظاً عليه من التعرض للمخاطر التي نتجت عن هذا الوباء العالمي

-بينما نسبة ١٩، ٥% ترى أن الدولة لم تتخذ التدابير الكافية لإدارة أزمة كورونا ولعل ذلك يرجع إلي نقص في المواد الوقائية بالصيدليات وأنابيب الأكسجين في المستشفيات، وعدم معاقبة الدولة للمستغلين للفيروس في بيع المواد الوقائية أغلى من سعرها.

جدول رقم (٢٠) يوضح رؤية أفراد العينة للحد من أي وباء يواجه الأسرة المصرية

المتغير	العينة =٢٠٠	
	ك	%
توفير الإمكانيات الصحية اللازمة لمكافحة الوباء	١٤٢	٧١
استخدام التعليم الإلكتروني ليكون جزءاً من التعليم التقليدي	١٠٦	٥٣
تقليل وقت إستخدام الأجهزة الإلكترونية لكافة أفراد الأسرة	٩٨	٤٩
دعم الحوار المتواصل والمناقشة الفعالة بين الأباء والأبناء	٨٨	٤٤
يجب أن تتضمن المقررات الدراسية موضوعات حول أساليب وطرق الوقاية من الأوبئة	٥٩	٢٩,٥
إستثمار الوعي المكتسب نتيجة الجائحة للتعامل مع أي أزمات مستقبلية	٤٥	٢٢,٥

يتضح من الجدول السابق أن هناك العديد من المقترحات للحد من أي وباء يواجه الأسرة المصرية، ومن أهم هذه المقترحات هو توفير الإمكانيات الصحية اللازمة لمكافحة الوباء وجاء بنسبة ٧١%، ثم إستخدام التعليم الإلكتروني ليكون جزءاً من التعليم التقليدي بنسبة ٥١%، فى حين احتل تقليل وقت إستخدام الأجهزة الإلكترونية لكافة أفراد الأسرة المرتبة الثالثة بنسبة ٤٩%، وجاء دعم الحوار المتواصل والمناقشة الفعالة بين الأباء والأبناء بنسبة٤٤ %، ثم يجب أن تتضمن المقررات الدراسية موضوعات حول أساليب وطرق الوقاية من الأوبئة بنسبة ٢٩,٥%،

وأخيراً إستثمار الوعي المكتسب نتيجة الجائحة للتعامل مع أي أزمات مستقبلية بنسبة ٢٢,٥%. .

نتائج الدراسة :

-أن جائحة كورونا هي أزمة عالمية جعلت النظم الصحية في العالم المتقدم والنامي تقف عاجزة بسبب عدم جاهزيتها لمواجهة الكوارث الصحية، لذلك فرضت العديد من دول العالم ومنها مصر مجموعة من القيود خلال الجائحة مثل إغلاق المدارس والجامعات والمطاعم والأماكن الدينية مثل الكنائس والمساجد، كما تم إلغاء جميع الرحلات السياحية، وتم فرض حظر التجوال، كما تم تخفيض عدد الموظفين في القطاع الحكومي والخاص، وتلقت الأسر من مؤسسات الدولة العديد من التحذيرات بمنع الاختلاط أو الزيارات، واتخاذ التدابير الوقائية والعلاجية التي تحول دون انتشار الجائحة التي تسببت في إصابات و وفيات العديد من الأفراد

-تعددت آراء الأسر الحضرية حول أسباب جائحة كورونا، فمنهم من يري أنها عقوبة إلهية نتيجة الابتعاد عن الدين، ولعل ذلك يرجع إلي أن نمط التفكير للأسر في المجتمع المصري أثناء الأزمات يتجه تفسيرها بقدرات إلهية عقاباً أو رضا عن البشر، وهذا لا يعني عجز العلم بل سيادة نمط من التفكير الديني في تفاصيل حياتنا اليومية، والبعض الآخر يري أنها حرب بيولوجية بين الدول أو أنها مرض كغيره من الأمراض حدث دون تدخل بشري أو نتيجة إهمال بشري أو أن سبب هذه الجائحة هي نمط الطعام الصيني، ويرجع ذلك إلي عدم معرفة دول العالم حتي الآن بالسبب الحقيقي لهذه الجائحة مما جعل العديد من الأسر تستنتج أسباب الجائحة بناءً علي ما يسمعوه أو يشاهدوه.

-تعاملت العديد من الأسر الحضرية مع الإجراءات الاحترازية بجدية لحماية أنفسهم وأسرهم من الإصابة بالفيروس، كما تعامل البعض الأخر بلامبالاة وإنكار كما لو كان الفيروس غير موجود.

-كشفت نتائج الدراسة علي أن جائحة كورونا لها تداعيات اجتماعية إيجابيه وتمثلت في زيادة التفاعل والدفء الأسري بين الزوجين والأبناء، وتداعيات سلبيه في أن الأسرة فقدت كل مقومات حياتها الترفيهية وأزدادت الخلافات الأسرية وفقدت بعض الأسر التواصل مع الأقارب والجيران والأطقم الطبية خوفاً من الإصابة بالمرض .

-فرضت جائحة كورونا علي العديد من الأسر الحضرية التعليم والعمل عن بعد، والعلاقات الاجتماعية الافتراضية، حيث اعتمد العديد من الأسر علي معرفة اخبار الأهل والأقارب والأصدقاء من خلال وسائل التواصل الاجتماعي.

-غيرت جائحة كورونا في الممارسات والسلوكيات الثقافية للأسرة الحضرية والتي ظهرت في طقوس دورة الحياة كحفلات الخطوبة أو التخرج أو حفلات الزفاف التي تم إلغاء بعضها أو تأجيلها أو إقامة هذه الطقوس عبر تطبيقات الإنترنت ، كما غيرت جميع طقوس نهاية الحياة (المرتبطة بالموت) بغض النظر عن العقيدة أو الممارسات الدينية، مثل تقبيل الميت قبل دفنه أو إحضار الطعام بعد الجنازة أو العناق المريح للحزن وتبادلت الأسر العزاء عبر وسائل التكنولوجيا الحديثة. كما استحدثت عادات وانماط حياة جديده للأسر نتيجة للبقاء في المنزل مثل زيادة الوقت الذي تقضيه الأسر في مشاهدة التليفزيون وتصفح مواقع الإنترنت ، تخزين الطعام بسبب القيود المفروضة علي التسوق، الأفراط في تناول الطعام ، وتقليل استهلاك الأطعمة الطازجة، وإنخفاض النشاط البدني مما ساهم في انتشار السمنة لدى العديد من أفراد الأسر .

-زيادة التوترات الأسرية نتيجة اختلال الأدوار وتوقعات هذه الأدوار الذي فرضها الحجر المنزلي علي الزوجين والأبناء حيث أن الرجل مثلاً كان دائم الانتقاد للمرأة والابناء في طريقة تنظيف المنزل أو طهي الطعام أو تربية الأبناء، كما ازداد استهلاك الأسر لتخزين المواد الغذائية والمطهرات وغيرها، وزيادة إقبال الأسر علي شراء علي الأجهزة الإلكترونية اللازمة للدراسة والعمل عن بعد.

خوف العديد من الأسر الحضرية علي الأبناء والأباء من الإصابة بالفيروس خاصة الذين يعانون من أمراض مزمنة، وكذلك الخوف والقلق من اللقاحات المتعددة، ومدي أخطارها، وانعكاساتها علي صحة الفرد.

-تسببت جائحة كورونا في المزيد من المعاناة الاقتصادية لبعض الأسر الحضرية التي تعتمد في دخلها علي العمل غير الرسمي أو أصحاب الأعمال الخاصة، وتسببت في العديد من المشكلات الاقتصادية والاجتماعية نتيجة الضغوط النفسية التي وصلت إلي حالات الطلاق في القليل من الأسر الحضرية ، كما تسببت في مأساة كبيرة في دفن أحد أفراد الأسرة .

-تشيد الأسرة الحضرية في قدرة الدولة المصرية علي التعامل مع الأزمة اجتماعياً، حيث فرضت حظر التجوال واغلقت المدارس والجامعات وأصبح العمل والتعليم من خلال المنزل، وصرفت بدل العدوى للممرضين والأطباء لدعمهم في القيام بالمهام المكلفين بها وأجلت المستحقات الائتمانية، ودعمت العمالة غير المنتظمة، وأوقفت الصلاة في الجوامع والكنائس، وأغلقت سراديق العزاء و قاعات الأفراح لمواجهة جائحة كورونا.

-اقترحت الأسرة الحضرية العديد من الرؤى للحد من أي وباء يواجه الأسرة المصرية، ومن أهم هذه المقترحات هو توفير الإمكانيات الصحية اللازمة لمكافحة الوباء، استخدام التعليم الإلكتروني

ليكون جزءاً من التعليم التقليدي، تقليل وقت إستخدام الأجهزة الإلكترونية لكافة أفراد الأسرة، وجاء دعم الحوار المتواصل والمناقشة الفعالة بين الآباء والأبناء، كما يجب أن تتضمن المقررات الدراسية موضوعات حول أساليب وطرق الوقاية من الأوبئة، واستثمار الوعي المكتسب نتيجة الجائحة للتعامل مع أي أزمات مستقبلية.

توصيات البحث :

١.أن تتبنى الأسرة نظام حياة صحي بعد جائحة كورونا مثل الإهتمام بالغذاء الصحي، والإنضمام إلي النوادي أو مراكز الشباب أو قصور الثقافة، والتركيز علي الهوايات التي تساعد الأبناء تلقائياً علي قضاء وقت أقل علي شبكة الإنترنت .

٢.زيادة مستوي الوعي لدي الأسرة المصرية فيما يتعلق بالأزمات والكوارث، من خلال برامج توْعوية حول كيفية التعامل مع الأزمات والكوارث.

٣.تقديم برامج إعلامية وتدريبه للأسرة والأبناء تساعدهم علي توظيف تكنولوجيا الاتصال الحديث في عمليتي التعليم والتعلم، والبحث العلمي، لما لذلك من آثار إيجابية عديدة تزيد من فاعلية العملية التعلمية وكفاءتها.

٤.محاولة تطوير شبكات الأمان الاجتماعي بما يساعد علي تقديم المساعدات المادية للأسر التي تضررت أعمالها نتيجة انتشار جائحة كورونا .

٥.إطلاق تطبيق إلكتروني من قبل المؤسسات المعنية بشئون الأسرة كالمجلس القومي للأمومة والطفولة والتضامن الاجتماعي لتقديم الاستشارات الأسرية في كافة الموضوعات الحياتية لدي أعضاء الأسرة في وقت الأزمات والجوائح .

٦.العمل علي إنشاء مراكز صحية ومستشفيات ذات كفاءة عالية يمكنها القيام بواجباتها في ظل أي ظروف، وذلك من أجل زيادة الثقة بين المواطنين وبين المؤسسات الصحية الحكومية .

٧.قيام المؤسسات الدينية والاجتماعية بدورها في بناء ثقافة الإستهلاك المتوازن لدي الأسر المصرية، بحيث تلبي حاجات الفرد دون إفراط أومبالغة بحيث لاتؤثر علي الاقتصاد الوطني في ظل الأزمات والجوائح، وتعزز القيم الدينية النبيلة التي يتمتع بها المجتمع المصري .

٨.التصرف بمسؤولية تجاه الآخرين، وعدم التنمر ووصم الآخرين من المرضي بصفات قد تؤذيهم أو تقلل من شأنهم .

مراجع البحث

1. Wasn Makki, Transformations of The Urban Space's Concept Due to Covid-19 Pandemic, Journal Port Science Research, Volume 4, No:2. 2021,p.97.

٢. أمل عبد الفتاح شمس ، التعامل مع الآثار الاجتماعية والاقتصادية لجائحة كورونا COVID19 في مصر: رؤية مستقبلية، مجلة كلية الآداب، جامعة قناة السويس، العدد الرابع والثلاثون، الجزء الأول،٢٠٢٠، ص ٤٨٨.

3. Shobhit Srivastava and others, Association of family structure with gain and1 loss of household headship among older adults in India: Analysis of panel data, Vol. 16, Issue 6, 6-5-2021, p. 17.

٤. سلوي عبد الحميد الخطيب، نظرة في علم الاجتماع الأسري، دار رؤية، القاهرة ، ٢٠١١، ص ٣٢.

٥. نوران الحسن، جائحة كورونا وآثارها الاجتماعية، المعهد المصري للدراسات، المجلد ٢، اسطنبول، ٢٠٢٠، ص ص ٢٢٤،٢٢٣.

٦. معجم مصطلحات كوفيد – ١٩(انجليزي – فرنسي – عربي) ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، فبراير ٢٠٢١، ص ١٤.

٧. منظمة الصحة العالمية، فيروس كورونا- كوفيد ١٩: متاح علي الرابط التالي : /https://www.who.

٨. اليونيسيف، رسائل وأنشطة رئيسية للوقاية من مرض كوفيد -١٩ والسيطرة عليه في المدارس، مارس، ٢٠٢٠، ص٣.

٩. منظمة الأونروا، دليل تّوعوي صحي شامل .فيروس كورونا المستجد –كوفيد ١٩ متاح علي https //www.who

١٠. حسين عبد الحميد رشوان، الأسرة والمجتمع ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية، ٢٠١٢، ص ٢١.

١١. سلوى عبد الحميد الخطيب ، نظرة في علم الإجتماع المعاصر، مطبعة النيل ، القاهرة ، ٢٠٠٢ ، ص ٣٥٨.

١٢. سناء عبد الوهاب الكبيسي، التنشئة الاجتماعية للطفل ودور الأسرة فيها، دار كنوز المعرفة، الأردن، ٢٠١٦، ص ٥٣.
١٣. ماهر فرحان مرعب، الأسرة الحضرية في المجتمع الإلكتروني، مجلة الباحث الاجتماعي، مجلد ٧، ٢٠١٥، ص ٧٣.
١٤. مصطفى خلف عبد الجواد، نظرية علم الاجتماع المعاصره، دار المسيرة ، عمان ، ٢٠١١، ١٤٩.
١٥. رشيد جلول، مقاربات سوسيولوجية معاصرة، مجتمع المخاطر عند" أولريش بيك نموذجاً "مجلة العلوم الإنسانية، جامعة العربي المهدي، ٢٠٢١، ص ١٢.
١٦. أولريش بيك، العيش في مجتمع المخاطر العالمي، ترجمة مازن محمد مرسول، المجلة العربية للعلوم السياسية ، ٢٠٢٠، ص ١٨٨.
١٧. أولريش بيك ، مجتمع المخاطر العالمي " بحثاً عن الأمان المفقود ، ترجمة علا عادل وآخرون ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، ٢٠١٣، ص ص ٣٣٧-٣٣٩
١٨. أنتوني غيدنز، علم الاجتماع مع مدخلات عربية، ترجمة فايز الصباغ ، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ٢٠٠٥، ص ص ١٤٠-١٤٢.
١٩. محمد على محمد، تاريخ علم الاجتماع "الرواد والإتجاهات المعاصرة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٣، ص٣٦١.
٢٠. على عبد الرزاق جلبي، الإتجاهات الأساسية في نظرية علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٣.
٢١. أحمد زايد، إعتماد علام، التغير الاجتماعي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة،٢٠٠٠، ص٥٢.
٢٢. السيد عبد العاطي وآخرون، نظرية علم الاجتماع "الاتجاهات الحديثة والمعاصرة ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،٢٠٠٤، ص١٥.
٢٣. هاني فوقى إبراهيم العربي، التداعيات الاجتماعية لجائحة فيروس كورونا المستجد علي فئة كبار السن: دراسة ميدانية بمدينة المنيا، مجلة بحوث العلوم الاجتماعية والتنمية، المجلد الثالث، الجزء الأول والثاني ٢٠٢١.

٢٤. لحمر هيبة، التداعيات الاجتماعية والاقتصادية لأزمة كورونا على أصحاب المحلات التجارية: دراسة ميدانية للمراكز التجارية بمدينة قسنطينة،مجلة الاقتصاد الصناعي المجلد ١١، العدد ٢، الجزائر، ٢٠٢١.

٢٥. محمد بن رشيد الرشيد، الوعي الاجتماعي والثقافي لدى المجتمع السعودي في التعامل مع جائحة كورونا، مجلة البحوث والدراسات الاجتماعية، المجلد١، العدد١، الرياض، ٢٠٢١.

٢٦. ثروت على الديب و عمر علي السيد ، الإنعكاسات الاجتماعية لجائحة كورونا على فرص الحياة في المجتمع المصري : دراسة ميدانية لبعض المناطق العشوائية بمدينة المنصورة في محافظة الدقهلية، مجلة البحوث والدراسات الاجتماعية، العدد ١، الرياض، ٢٠٢١

27. Innocent Chirisa, The impact and implications of COVID-19: Reflections on the Zimbabwean society,Journal homepage Social Sciences & Humanities, Volume 4, Issue 1, University of Zimbabwe 2021.

28. Sarah Foley, Family Function and Child Adjustment Difficulties in the COVID-19 Pandemic: An International Study, International Journal of Environmental Research and Public Health Vol.18, UK,2021

29. Thesia I. Garner Changes in consumer behaviors and financial well-being during the coronavirus pandemic: results from the U.S. Household Pulse Survey, Monthly, Labor Review, U.S. BUREAU OF LABOR STATISTICS , December, 2020

30. MariaNicola , The socio-economic implications of the coronavirus pandemic (COVID-19); A review. International Journal of Surgery, Vol. 78 ,2020.

31. Sedat Bostan, The effect of COVID-19 pandemic on the Turkish society, Electronic Journal of General Medicine, Vol. 17,2020

٣٢. الفنجري أحمد محمد محمد، الرواسب الثقافية وأساليب التعامل مع المرض في صعيد مصر فيروس كورونا –كوفيد١٩ – نموذجاً– دراسة ميدانية بإحدى مدن محافظة سوهاج، صحيفة الحوار المتمدن، ٢٠٢٠: متاح علي https://www.ahewar.org.

٣٣. مركز الأبحاث الإحصائية والاقتصادية والاجتماعية والتدريب بالدول الإسلامية : الآثار الاجتماعية والاقتصادية لجائحة لكوفيد –١٩ بالدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي ، سيسرك، ٢ مايو ٢٠٢٠، ص١.

٣٤. منظمة العمل الدولية ،الدليل الإرشادي للسلامة والصحة ، وتأمين بيئة العمل بخصوص الوقاية والتعايش مع (فيروس كورونا المستجد(١٩ –COVID) في بيئة العمل، القاهرة، ٢٠٢٠، ص ١٠، ١١.

٣٥. مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء، تداعيات فيروس كورونا، سلسلة اتجاهات عالمية، العدد ٤،القاهرة، ١١فبراير ٢٠٢٠ ص ٣.

36. Inter-Agency Standing Committee (IASC). IASC Guidelines on Mental Health and Psychosocial Support in Emergency Settings. IASC: Geneva, 2020,p.14.

٣٧. أسماء ملكاوي حسين وآخرون، أزمة كورونا وإنعكاساتها علي علم الاجتماع والعلوم السياسية ، مركز ابن خلدون للعلوم الإنسانية والاجتماعية، قطر، ٢٠٢٠، ص ١٢.

٣٨. سعيد المصري، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرا بمجلس الوزراء، كيف نواجه الحياه في ظل التباعد الاجتماعي، القاهرة ، ٢٣ ديسمبر ٢٠٢٠، ص ٣.

٣٩. أسماء ملكاوي حسين وآخرون، أزمة كورونا وانعكاساتها علي علم الاجتماع والعلوم السياسية، مرجع سبق ذكره، ص ١٧.